أبو عُثمان النَاجِم

obeikandl.com

obeikandl.com

حياته وشعره

اسمه وكنيته ولقبه:

هو سعيد[1] بن الحسن[2] بن شدَّاد، يكنى بأبي عثمان[3]، ويلقب بالمسمعيّ[4]، والناجم[5] وهو بالأخير أعرف وأشهر.

ولادته ومسقط رأسه وحياته:

لا نعرف شيئاً عن تاريخ ولادته ولا مكانها، كما لا نعرف شيئاً عن نشأته الأولى، فأخباره في هذه الأمور كلها لا وجود لها، بل إن ما تسرب إلينا من أخبار مسار حياته يكاد يكون من الندرة بحيث يسدّ علينا منافذ الكثير مما يمكن الاستعانة به في رسم صورة واضحة دقيقة الملامح لشخصية الرجل. ومما زاد الأمر غموضاً أن أخباره التي وقفنا عليها كادت تكون كلها من خلال أخبار ابن الرومي وهو الشاعر الذي ضنَّ المؤلفون

(١) انظر ديوان ابن الرومي ٥١٣، ٥١٤، والموشح ٥١٧، وفوات الوفيات ٥١/٢. وجاء اسمه في معجم الأدباء ١٩٣/١١ (سعدا)

(٢) انظر: معجم الأدباء ١٩٣/١١، وفي ديوان ابن الرومي ٥١٣ (الحسين)، وفي زهر الآداب ٣١٢ (محمد) وهو وَهْمٌ.

(٣) انظر: ديوان ابن الرومي ٥١٣، ٧٧٠، والموشح ٥١٧ والمحبوب ٦٤٢ وغيرها.

(٤) انظر: ديوان ابن الرومي ٥١٣ وفوات الوفيات ٥١/٢.

(٥) انظر: ديوان ابن الرومي ٥١٣ وجمع الجواهر ٢٨٩، ومعجم الأدباء ١٩٣/١١.
من الجدير بالذكر أن هناك شاعراً بمثل هذا اللقب وهو (محمد بن سعيد المصري المعروف بالناجم كان في ناحية وهب بن اسماعيل بن عياش الكاتب، وأكثر مدحه فيه وفي أهله)، معجم الشعراء ٤٢١
وانظر: المحمدون من الشعراء ٤٨٣، وحاشية فوات الوفيات ٥١/٢.

والمصنفون عليه بفسح المجال له في تضاعيف مؤلفاتهم ومصنفاتهم، في حين فسحوا المجال واسعاً لسواه من الشعراء ممن هم دونه شاعرية وغزارة شعر.

وأكبر الظن أن الناجم هذا كان يقيم ببغداد، ومن يدري فلعل ولادته كانت في هذه المدينة أيضاً.

ونجهل أيضاً أسرة هذا الرجل والقوم الذين ينتمي إليهم، ولكن في شعر ابن الرومي ما يشير إلى أنه كان ذا مكانة مرموقة بين أبناء عشيرته وقومه، فقد روي عن الناجم قوله: (دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي:

أبا عثمانَ أنتَ حَميدُ قَومِك ... وَجُودُكَ لِلعَشِيرَةِ دُونَ لَومِكْ
تَزوَّدْ من أخيكَ فما أَراهُ ... يَراكَ ولا تراهُ بعدَ يَومِك [1]

ويبدو أن ثقافة الناجم كانت أدبية صرفاً، ولعل ملازمته ابن الرومي واختلاطه بشعراء العصر وأدبائه قد أكسباه الكثير من عناصر هذه الثقافة، وأن حضوره المجالس الأدبية التي كان يعقدها الأدباء والشعراء قد أمده بالكثير من الأخبار وأوقفه على ما يستجد من الأشعار، مما سنلمح إليه في حديثنا عن سيرة حياته هذه، ولعل هذا كله كان سبباً في أن يروي عنه بعد ذلك بعض كبار الأدباء: كأبي علي الحسن بن محمد بن الأعرابي، وأبي بكر محمد بن يحيى الصولي[2]، وأبي علي القالي.

والجدير بالذكر أن شيئاً مما رواه عنه ابن الأعرابي والصولي لم يصل إلينا، وإنما وقفنا على ما رواه عنه القالي في أماليه من نماذج شعرية مختارة لابن الرومي، كان يقدم لها بعبارة تدل على هذا كقوله:

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي أنشدناه الناجم، قال: أنشدنا علي بن العباس لنفسه:

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٣٦١ وجمع الجواهر ٢٩٣ وفيه: (عميد قومك).

(٢) انظر: فوات الوفيات ٢/٥١

وحَديثُها السِّحرُ الحَلالُ لـو أنَّهُ لَمْ يَجزِ قَتلَ المُسلمِ المُتحرِّزِ

(الأبيات)[1] وقوله:

وأحسن في هـذا المعنى علي بن العباس الـرومي ، وأنشـدنـاه النـاجم عنه:

أُعـانقُهـا والنفسُ نَعـدُ مَشـوقـةٌ إليهـا وهَـلْ بعـدَ العِنـاقِ تـداني

(الأبيات)[2] وقوله:

ومن أحسن ما قيل في الشعر قول ابن الرومي أنشدناه الناجم عنه:

وفـاجـمٍ واردٍ يـقـبّـلُ مَـمـ ـشـاهُ إذا اختـالَ مُـرسـلاً غُـدرَه

(الأبيات)[3] وقوله:

(ولعلي بن العباس الرومي أنشدناه الناجم عنه:

تَعـلُّكَ ريقـاً يـطردُ النـومَ بَـرْدُهُ ويَشفي القلوبَ الحائماتِ الصَّوادِيا

. . . .[4] وقوله

وله أيضاً أنشدناه الناجم عنه:

يا رُبَّ ريقٍ باتَ بَدرُ الدُّجَى يَمجُّـهُ بـينَ ثـنَـايـاكـا

. . .[5] وقوله:

(ومن أحسن مـا قيـل في وصف مغنيـات قـول ابن الـرومي، وأنشـدنـاه الناجم عنه:

وقيـانٍ كـأنهـا أُمَّهـاتٌ عاطفاتٌ على بنيها حَوَاني

(الأبيات)[6].

---

(١) الأمالي ١/٨٤

(٢) نفسه ١/٢٢٦

(٣) نفسه ١/٢٢٧

(٤) نفسه ١/٢٢٨

(٥) نفسه.

(٦) الأمالي ١/٢٣١

ومما يندرج ضمن ما كان يرويه الناجم من شعر ابن الرومي المختار ما رواه الثعالبي في أحد كتبه:

(وكان أبو عثمان الناجم يقول: لو نطقت الراح لشكرت ابن الرومي على قوله فيها:

والله ما أدري لأيَّةِ عِلّةٍ يَدعونَها في الرَّاحِ باسمِ الراحِ

. . . .[1].

وفي أخبار الناجم إشارات أيضاً إلى ولوعه بالشعر واستماعه إليه من أصحابه[2] وإنشاد ما يحفظ من قديمه وحديثه، علاوة على ما كان يرويه وينشده من شعر ابن الرومي[3]. وألمح بعض مترجميه الى علاقته بابن الرومي وصحبته له، وما كان بينهما من الود والأخبار فقال: (وكان بينه وبين ابن الرومي صحبة ومودة ومخاطبات)[4]. وقال آخر: (كان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره وله معه أخبار)[5].

إننا لا نعرف متى بدأت هذه العلاقة بين الرجلين ولكن يظهر أنها كانت متينة وصافية في أكثر الأحيان.

كان الناجم حلقة وصل بين ابن الرومي وبين غيره من الشعراء واللغويين والأدباء فكان لحسن خلقه، وكرم طبعه، وظهور نباهته ـ أثر واضح فيما كان يعهد إليه من الأمور المتصلة بابن الرومي وسواه. فأشارت بعض أخبار الناجم إلى أنه كان السبب في اجتماع البحتري وابن الرومي، وأن هذا الاجتماع كان في بيت الناجم نفسه.

جاء في الموشح عن الناجم نفسه:

---

(١) من غاب عنه المطرب ٢١/ب

(٢) انظر: نور القبس وفيه (وقال: أبو عثمان الناجم: أنشدنا الناشىء لنفسه في داود بن علي الأصبهاني . . .).

(٣) انظر: ديوان ابن الرومي ٧٧٠ والبصائر والذخائر ٤٢٢/١

(٤) معجم الأدباء ١٩٣/١١.

(٥) فوات الوفيات ٥١/٢

(قال لي البحتري: أشتهي أن أرى ابن الرومي فوعدته ليوم بعينه، وسألت ابن الرومي أن يصير إليَّ فيه، فأجابني إلى ذلك، فلما حصل ابن الرومي عندي وجَّهتُ إلى البحتري، فصار إليَّ، فاجتمعا وتوانسا؛ فقال له البحتري: قد أقرأني أبو عيسى بن صاعد قصيدة لك في أبيه، وسألني عن الثواب عنها، فقلت له: أعطوه لكل بيت ديناراً. ثم تحدّثا، فقال البحتري: عزمتُ على أن أعمل قصيدة على وزن قصيدة ابن الرومي الطائية في الهجاء. فقال ابن الرومي: إياك والهجاء يا أبا عبادة؛ فليس من عملك، وهو من عملي؛ فقال له نتعاون، وعمل البحتري ثلاثة أبيات، وعمل ابن الرومي ثمانية، فلم يلحقه البحتري في الهجاء. وكان اجتماعهما عندي سبباً للمودة بينهما)[1]. كما أشارت إلى تكليفه حمل قصيدة لابن الرومي إلى ثعلب اللغوي النحوي المعروف ،وإنشاده إياها ليتأكد من سلامة إعرابها . جاء في المحبوب:

(وقد التزم ابن الرومي في هذه القصيدة فتحة ما قبل حرف الرويّ تبرعاً إلا في بيت واحد وهو: (ومرجوع وهاج المصابيح رِمدَدُ)

وأخبرني أبو عبيد الله المرزباني أن أبا عثمان الناجم أخبره أن ابن الرومي دفع إليّ هذه القصيدة ، وقال: اذهب بها إلى ثعلبكم وأنشده إياها فما ردَّ من لغتها، فلا تلتفت إليه، وما ردَّ من إعرابها فعلّم عليه، لا رجع فيه، وأنشده رمدد بفتح الدال التي ردفت حرف الروي فلم يردّه عليه)[2].

وكان الناجم لوطد علاقته بابن الرومي يقترح عليه بعض الأحيان أن يدخل بعض الأفكار في شعره الموجّه، فقد روي أن ابن الرومي أنشأ قصيدة طويلة في مدح أحدهم فدخل الناجم إليه وهو يعمل هذه القصيدة ،

---

(١) ٥١٧ ـ ٥١٨ من الجدير بالذكر أن لابن الرومي قصيدة من (٨٦) بيتاً في هجاء البحتري هجاء قبيحاً.

انظر الديوان ٢٦٩ ـ ٢٧٤ ، ومعنى هذا أن المودة بين الرجلين كما يقول ـ الخبر لم تستمر.

(٢) ٤٦٢ ـ ٤٦٣

فاقترح عليه أن يتفاءل للممدوح بسبعة من الولد؛ لأن الممدوح اسمه عباس يجيء منكوساً سابع، وفي هذا معنى ظريف، فلم يكن من الشاعر إلاّ أن يرتجل أبياتاً مشيراً فيها إلى ما اقترحه الناجم[1] . فمكانة الناجم لدى ابن الرومي كانت وطيدة مما جعل الثاني يوجّه إليه أبياتاً يبثه فيها شكواه من قوم عابوا شعره، ويذكر اسمه صريحاً في أحد أبياتها وذلك في قوله:

هاكها (يا سعيد) غرَّاء عذرا ءَ تدوي بها الفؤاد القريحا[2]

وروى الناجم أخباراً أخرى تتصل بعلاقة صديقه بالآخرين؛ كخبر دعوة أحد الأدباء لابن الرومي ، وقد أبلّ من علّة، وإخلاف ذلك الأديب الوعد، مما أثار حفيظة ابن الرومي فهجاه بقصيدة طويلة، وقف على مسوّدتها الناجم نفسه[3]؛ وخبر دعوة أديب آخر لابن الرومي والناجم واعتذارهما عنها بسبب مرض ابن الرومي وانشغال الناجم بخدمة صاحب له[4]. وخبر إعجاب أحد الأدباء بشعر ابن الرومي بعد أن كان يبغض الشاعر ولا يعجب بشعره[5] .

وكان الناجم يلفت نظر ابن الرومي بل يغرره ويلومه إذا ما وجد فيه ما يدعو إلى هذا وكان يتخذ القريض وسيلة لهذا الأمر . ومما جاء في هذا الصدد قول بعضهم:

(كان ابن الرومي منهوماً في المآكل وهي التي قتلته ، وكان معجباً بالسمك، فوعده أبو العباس المرثدي أن يبعث اليه في كل يوم بوظيفة لا تنقطع، فبعث إليه منه يوم سبت، ثم قطعه، فقال: (الأبيات)، فاتصل ذلك بالناجم، فكتب إلى ابن الرومي:

أَبا حَسَنٍ أنتَ مَنْ لا تَزالُ نَحمَدُ في الفضلِ رُجحانَهُ

(١) انظر: جمع الجواهر ٢٨٩
(٢) ديوان ابن الرومي ٥١٤
(٣) انظر: جمع الجواهر ٢٩٢
(٤) انظر: معجم الأدباء ٢٣٧/٣
(٥) انظر: التوفيق للتلفيق ٥٧

فَلِمْ تُحسنُ الظنَّ بالمرثدِيِّ وقَدْ قَلَّلَ اللهُ إحسانَهُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الفتَىْ كالسَّرابِ إذا وَعَدَ الوَعْدَ إخوانَهُ
وبحرُ السرابِ يَفوتُ الطَّلوبَ فَقُلْ في طِلابكَ حِيتانَهُ)[1]

ويظهر أنه على الرغم من صلة الناجم الحسنة بابن الرومي ، فإن في أشعار الأخير ما يشير إلى شيء من الجفاء بينهما، كقوله فيه وفي ابن المسيَّب:

لَعَمركما لو أَطقْتُ السُّـ ـلوّ لَمْ نهتجرْ هذه المدَّه
ولكنه ليسَ في طاقتي قتالَ السماءِ بِلا عُدَّه[2]

وكقوله فيه واتهمه بالغدر:

لأثبتنَّ أبا عثمانَ في الغَدَرَه الناكثينَ بإخوان لَهمْ بَرَرَه
ولا أَقولُ إذا ما عُدَّ عاشرُهمْ لكنْ أَقولُ بِحقّ: أَوَّلُ العَسَرَه[3]

إن صحبة الناجم لابن الرومي أو تلمذته عليه كما يقول بعضهم[4]، قد أثرت فيه تأثيراً بارزاً تجلّى ذلك في:

١ ـ اضطلاعه برواية شيء من أخباره كاد ينفرد بها، استعان بها بعض دارسي الشاعر وبناء أحكام عليها.

٢ ـ روايته شيئاً من شعره مما حدا ببعض المصنفين إلى القول بأنه كان يروي أكثر شعره ـ كما تقدم ـ بل ذهب بعض آخر إلى نعته بأنه راوية ابن الرومي[5].

---

(١) زهر الاداب ٣١٤
المرثدي: (أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي الأشعار في السمك) الفهرست ١٤٣
(٢) ديوان ابن الرومي.٨٠٢ وفيه (أطقت السلوك) والثانية محرفة.
(٣) نفسه ١٠٣٩
(٤) انظر: جمع الجواهر ١٣٢ وديوان ابن الرومي المقدمة ص ١٠
(٥) الديارات ٩٤

٣ ـ وقوفه إلى جانبه في أكثر الأحيان وبخاصة أوقات أزماته الجسمية والنفسية وخُلْفه مع الآخرين.

٤ ـ لومه أو تعزيزه إذا ما جد في سلوكه شيئاً من الاضطراب أو الاختلال.

٥ ـ نحوه منحاه في فن القريض، واحتذاؤه حذوه فيه، وظهر هذا في: الأسلوب والصور الشعرية والميل إلى الهجاء والوصف.

ويجمل بنا أن نقف عند أمر ذكره غير واحد ممن ترجم للناجم وهو روايته شعر ابن الرومي، وتقدم ذكر بعض ما رواه من شعر الرجل، وهو قليل اذا أخذنا برواية من قال: إنه روى أكثر شعر ابن الرومي، أو إنه راوية ابن الرومي . فهل كانت روايته ذات قيمة كبيرة، أو كانت معروفة في وقتها، وهل اعتمد عليها في رواية ديوان ابن الرومي؟

يظهر أنه على الرغم مما قيل في هذه الرواية فإنها لم تنل حظوة ما نالته سواها من روايات ممن كان يعاصر ابن الرومي، ولهذا فهي لم تذكر في أيّ مصدر آخر تحدث عن رواية أو روايات ديوان ابن الرومي فهذا محقق الديوان الدكتور حسين نصار تحدث عن هذه الروايات ولم يشر إلى الناجم هذا، مع أنه أشار إلى اثنين ورد واحد منهما في خبر ذكره الناجم دعا فيه ابن الرومي إلى بيته ثم بدا له فاختفى عنه مما جعل الشاعر يهجوه بقصيدة طويلة ، هذا الرجل هو ابن الحاجب. وجاء الثاني في بيتين للشاعر سلكه فيهما مع الناجم يعاتبهما على الهجران وقد تقدما.

ولأهمية ما جاء في روايات ديوان ابن الرومي التي ذكرها محقق الديوان ، أرى أن أقف عندها وقفة قصيرة لمناقشة بعض ما جاء فيها من أوهام.

قال المحقق:

(ويمنحنا ابن النديم معلومات قيمة عن رواية ديوان ابن الرومي فيبين أن اثنين من غلمان الشاعر عنيا بشعره ، ورورياه، ودوناه أيضاً، وهما محمد ابن يعقوب المعروف بمثقال، وابن الحاجب. وبلغت نسخة كل منهما مئة ورقة ، يقدر حسب ما اشتملت عليه ألف وخمسمئة بيت. ورواه أيضاً

جماعة من الكتاب، كانوا على صلة بالشاعر، وهم أبو الهيثم خالد بن يزيد المتوفى في ٢٦٢، وأبو الحسين علي بن عبد الله بن المسيب ، وأبو علي أحمد بن أبي قرة. ولا نعرف عن هذه الروايات المباشرة غير القليل، فرواية مثقال أخذها عنه أبو الحسن علي بن العصب الملحي. ورواية المسيبي قدر لها البقاء في روايات تالية، وأن تكون محنة للعلماء والمتأخرين. فقد تحرفت كلمة (المسيبي) إلى (المتنبي) فخدعت كثيرين.

وكانت رواية المسيبي غير مرتبة، فاتخذ منها أبو بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى في ٣٣٥ أساساً له غير أنه رتبها على حروف قوافيها، ودونها في مئتي ورقة.

وأعلن ابن النديم أن أبا الطيب وراق ابن عبدوس. جمع الروايات المختلفة في الديوان، ولفق منها روايته، فزادت على أكبر نسخة أخرى بنحو ألف بيت. ولم نستطع معرفة أبي الطيب، غير أن ابن عبدوس المشار إليه هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري مؤلف الوزراء والكتاب، المتوفى في ٣٣١، الذي مدحه ابن الرومي بالقصيدة التي مطلعها:

استقبل المهرجان بالفرح فقد مضت عنك دولة الترح

ولا تكشف أية مخطوطة عثرت عليها نسبتها أو صلتها بأية واحدة من الروايات السابقة، غير أن مفهرسي دار الكتب أعلنوا أن المخطوطة الكبيرة التي تقتنيها الدار تضم رواية الصولي. وأعتقد أن ذلك منهم افتراض قائم على ترتيب الشعر على القوافي، فإنني لم أجد في المخطوطة نفسها أدنى إشارة الى ذلك).

١ ـ إن هذا النص الذي نقل بعضه المحقق كان من الفهرست بطبعاته المختلفة ، وهو تحت عنوان (الفن الثاني من المقالة الرابعة في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب ويحتوي على أسماء الشعراء المحدثين وبعض الإسلاميين ومقادير ما خرج من أشعارهم إلى عصرنا)

٢ ـ لم يذكر أحد ممن ترجم خالد الكاتب أو أورد أخباره أنه كان متصلاً بابن الرومي بَلْهَ رواية شعره. (انظر: الدراسة المفصلة التي قدمت بها

ديوان طبعة بغداد)[1]. إن وفاة خالد التي أشار المحقق إلى بعض رواياتها كانت في سنة ٢٦٢ هـ ، وولادة ابن الرومي التي ذكرها المحقق أيضاً كانت في سنة ٢٢١ هـ ، ومعنى هذا أن الشاعر كان في الحادية والثلاثين من عمره، أي أن شعره لم يكن من الكثرة بحيث يرويه شاعر كخالد ، علماً بأن خالداً قد أصيب بمرض خطير وهو الجنون او الوسواس ، مما أقصره عن العمل وقول الشعر ومخالطة الناس مخالطة العقلاء، ولا نظن أن مجنوناً أو فاقداً لعنصر مهم من عناصر التفكير يمكن أن يكون راوية للشعر؟

٣ ـ إن ابن النديم كان واضحاً في المنهج الذي سلكه في كتابه الفهرست، فهو يذكر اسم الشاعر وديوانه ورواته أو من عمله من مصنفي الدواوين ثم يعقب ذلك بذكر مؤلفات الشاعر إن وجدت، وينتقل بعد ذلك الى ذكر الشعراء الآخرين الذين وقف على دواوينهم ، مشيراً إلى مقدار كل ديوان، كقوله على سبيل التمثيل:

(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، لم يزل شعره غير مؤلف، يكون نحو مائتي ورقة إلى أيام الصولي، فإنه عمله على الحروف نحو ثلاثمائة ورقة، وعمله علي بن حمزة الأصبهاني فجود فيه على غير الحروف ، بل على الأنواع ، وله من الكتب : كتاب الحماسة، كتاب الاختيارات من شعر الشعراء، كتاب الاختيارات من شعر القبائل ، كتاب الفحول.

عبد الله بن محمد العتبي خمسون ورقة. أصرم بن حميد الطوسي، سبعون ورقة، إبراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب سبعون ورقة. أخواه حمد وداود شعراء خمسون ورقة لكل واحد ، عبد الله بن عبد الله العايشي خمسون ورقة، أبو نهشل وأبو نصر ، ومحمد بن حميد شعراء (مقلون).)[2].

---

(١) ديوان ابن الرومي المقدمة ١٠ ـ ١١

(٢) ص ١٩٠ (رضا ـ تجدد)

وواضح أن الشعراء الذين ذكرهم ابن النديم ابتداء من (عبد الله بن محمد العتبي) إلى (أبي نهشل وأبي نصر) لم يكن واحد منهم أو لم يذكر أن واحداً منهم كان راوية لديوان أبي تمام. وإنما كان لكل منهم ديوان ذكر مقدار أوراقه. ولعل نعت ابن النديم أبا نهشل وأبا نصر ومحمد بن حميد بانهم شعراء مقلون أوضح دليل على منهج الرجل.

وحين انتهى ابن النديم من الحديث عن البحتري وديوانه انتقل إلى ابن الرومي فقال:

(ابن الرومي؛ علي بن العباس بن جريج. كان شعره على غير الحروف، رواه عنه المسيبي، ثم عمله الصولي على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت.

مثقال غلام ابن الرومي، مائة ورقة (ورواه عنه أبو الحسن علي بن الصعب الملحي عن مثقال عن ابن الرومي).. ابن الحاجب غلام ابن الرومي، مائتي ورقة، أحمد بن أبي قسر (أو القسر أو ابن أبي فنن) مائة ورقة. خالد الكاتب مائتا ورقة، وعمله الصولي على الحروف)[1].

إن الأمر المتعلق بديوان ابن الرومي ينتهي بعبارة (نحو ألف بيت)، وإن ما بعده لا صلة له بابن الرومي ولا ديوانه، وإنما هو حديث عن شعراء آخرين أمثال: مثقال وأحمد بن أبي القسر وابن الحاجب وخالد الكاتب. أي إن ابن النديم سلك المنهج نفسه الذي مرّ مثال عليه في الكلام على ديوان أبي تمام.

ولا ندري ما الذي أوقع محقق ديوان ابن الرومي في هذا الوهم والخلط بين رواة ديوان ابن الرومي وبين دواوين أولئك الشعراء مع أن الأمر واضح جداً لدى كل من يقرأ الفهرست.

ونحن نرى أن عبارة (عن ابن الرومي) التي وردت في (رواه عنه أبو الحسن علي بن الصعب الملحي عن مثقال عن ابن الرومي) مقحمة على

(١) ص ١٩٠

النص، وهي سهو من أحد النساخ. ومما يلفت النظر أن يقبل المحقق أن تكون رواية كل من مثقال وأحمد بن أبي القسر المزعومتين في مائة ورقة، أي إن مجموع ما رواه كل منهما من شعر الرجل ألفا بيت، أو ان تكون رواية ابن الحاجب وخالد الكاتب مائتي ورقة أي أربعة آلاف بيت، مع أن ابن الرومي كان من أغزر الشعراء وأكثرهم انتاجاً (انظر مقدمة المحقق ص ١٠). ومن الطريف أن المحقق أحالنا على المصادر التي استقى منها المعلومات القيمة عن رواية ديوان ابن الرومي وهي (الفهرست ١٦٥، ووفيات الأعيان ١/ ٣٥٠ والديوان ١٢ ظ، ٢٧٨).

أما الفهرست فتحدثنا عنه، وأما الوفيات فجاء فيه في ترجمة ابن الرومي:

(وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي[1] ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ، فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت)[2]. وواضح أن ابن خلكان نقل هذا النص من الفهرست، ولكنه اقتصر على ما ينبغي أن يذكر عن روايات ديوان الشاعر، وأنه لم يفهم مما أعقب النص ما فهمه محقق الديوان، وهذا أمر يكاد يكون قاطعاً في أن ما جاء في مقدمة تحقيق ديوان ابن الرومي لم يخل من الوهم والخلط.

وهناك أمر آخر فقد ذكر محقق الديوان اسم أحد الرواة، وجعله على

---

(١) جاء في الحاشية تعليق محقق الوفيات على هذا النحو: (انظر الفهرست ١٦٥ ـ وقد تصحفت لفظة المسيبي في المطبوعة المصرية (إلى المتنبي) وذلك تعميق طريف، وهناك من اسمه محمد بن اسحاق المسيبي المدني المقرىء وهو مقرىء مشهور توفي سنة ٢٣٦ هـ (غاية النهاية ٢/ ٩٨) فلا أدري إن كان هو الذي روى ديوان ابن الرومي أو هو مسيبي آخر، فإن المقرىء معاصر أيضاً لابن الرومي).

وهذه الملاحظة طريفة حقاً، ولا نريد التعقيب عليها وإنما نكتفي بالقول: إن ولادة ابن الرومي كانت في سنة ٢٢١ هـ، ووفاة هذا المسيبي المقرىء كما يقول المحقق كانت في ٢٣٦ هـ. أي أن ابن الرومي كان في الخامسة عشرة من عمره، فهل هذا معقول في عالم الروايات؟

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٨ د. احسان عباس

هـذا (وأبو علي أحمـد بن أبي قـرّة)، ولم يـذكـر المصـدر الـذي استقى منـه هـذا، أوَ الذي صـوّب فيه هـذا الاسم؛ لأنه جـاء في طبعات الفهـرست على هذا النحو: أحمد بن أبيَ قسر (أو القسر، الكاتب (طبعتا الاستقامة ٢٤٣، ٢٣٦، وطبعة ليدن ١٦٦)، أحمد بن أبي فنن الكاتب (رضا ـ تجدّد ١٩٠، وفي الحاشية (أبي قسر).

وجاء في مقدمـة المحقق أيضاً : (وبلغت نسخـة كل منهمـا مئة ورقـة، ويقـدر جست ما اشتملت عليـه بألف وخمسمئـة بيت). علماً بـأن ابن النـديم وهـو الذي اطلع على الـدواوين وصاحب الكتـاب يقول في كتـابه: (فـإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقـة أن تكون سليمـانية ومقـدار ما فيها عشرون سطراً، أعني صفحة الورقة، فليعمـل على ذلك جميـع ما ذكـرته من قليل أشعاره وكثيـره، وعلى التقريب قلنـا ذلك وبحسب مـا رأيناه على مـرّ السنين لا بالتحقيق والعد والجزم)[1].

أما ابن عبدوس الذي تحدث عنـه المحقق وأشار إلى مـدح ابن الرومي له وقال عنه إنه:

(أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيـاري. . .) فقد جـاء في مقدمـة القصيـدة التي وجهت إلى ابن عبـدوس هـذه العبـارة (وقـال في أبي عبـد الله (عمر) بن محمد بن عبـدوس) أي إن القصيدة إذا صحت المقـدمة كـانت في مدح ابنه اذا كان له ابن بهذا الاسم؟

صفاته:

على الـرغم من أن أخباره لم تشـر الى مـا كـان يتحلى بـه من صفـات خِلْقيـة، فإن في شعـره إشارات كثيـرة إلى نعتـه من هجـاهم بقصـر القـامـة، وفـدامـة الخلقـة ، فهـل يعني هـذا أن الـرجـل كـان على عكس مـا نعت بـه الآخرين؟

عمله:

لم تشـر أخبـاره ولا شعـره إلى مـا كـان يقـوم بـه من عمـل، فليس في

(١) الفهرست ٢٣٣ (الاستقامة).

نماذج شعره التي وصلت إلينا شيء من المديح لأحد، اللهم إلا ما روي من نظمه كلام بشار، ولا فيه شكوى من الحياة والعوز كما عند ابن الرومي، ولكن فيه هجاء لأحد وزراء العصر وهو اسماعيل بن بلبل، ولعله جارى فيه أستاذه ابن الرومي. ومن أخباره أنه كان يدعو ابن الرومي وسواه من الشعراء إلى داره للتعارف والتوانس والخوض في شؤون الشعر وفنونه، وما يستجد منه[1]، كما كان يتعهد إخوانه بالمداراة والخدمة[2]، ومن يدري فلعله كان يعطف على ابن الرومي أيضاً، ومعنى هذا أن الرجل كان مكفي المؤونة، غير محتاج، وإن لم نقف على المصدر الذي كان يمده بذلك.

وفاته:

توفي الناجم في سنة أربع عشرة وثلاثمائة للهجرة[3]، وأغلب الظن أن وفاته كانت في بغداد، إذ ليس في أخباره ما يشير الى أنه قصد مدينة أخرى غيرها.

أدبه:

أشاد من ترجم للناجم بأدبه وشعره وشاعريته، فقال الشابشتي: (وكان أبو عثمان هذا، راوية ابن الرومي، وهو مليح الشعر، رقيق الطبع، جيد المعاني في وصف الخمر والأغاني والغزل)[4]. وقال ياقوت: (كان أديباً فاضلاً، شاعراً مجيداً)[5].

والجديد بالذكر أننا لم نقف له على أي نوع من أنواع النثر، اللهم إلا قولاً واحداً لا يتعدى السطر الواحد وهو: (يعجبني شيئان، وقد غفل الظرفاء عنهما: بحوحة الحلق الطيب ويسير الحول في العين الساحرة)[6].

---

(١) انظر: الموسح ٥١٧

(٢) انظر: معجم الأدباء ٢٣٧/٣

(٣) انظر: معجم الأدباء ١٩٣/١١، وفوات الوفيات ٥١/٢

(٤) الديارات ٣٤

(٥) معجم الأدباء ١٩٣/١١ وانظر: فوات الوفيات ٥١/٢، فقد نقل ما ذكره ياقوت.

(٦) برد الأكباد ١٠٨ (ضمن خمس رسائل).

ومعنى هذا أن الرجل كان شاعراً فحسب، ومن أجل هذا شدّد من ترجم له أو أشار إليه على نعته بالشاعرية.[1].

لم يذكر أحد أن له ديوان شعر، فابن النديم أو سواه لم يشر إلى شيء من هذا، وإنما تناثرت نماذج غير قليلة من شعره في تضاعيف المصنفات والمجاميع الشعرية، وخاصة كتاب التشبيهات الذي تمثل صاحبه بستة وأربعين نموذجاً منه، ، مما يحملنا على الظن أن للرجل ديواناً كان موجوداً في القرن الرابع الهجري، وأن ابن أبي عون الذي ضمن كتابه هذا العدد الكبير من النماذج وقف عليه، فاختار منه ما اختار وأودعَهُ كتابه هذا

ان ما جمعناه له من انموذجات شعرية كان على هيئة مقطعات ما عدا أرجوزة واحدة بلغت خمسة وعشرين شطراً . فهل معنى هذا أن الشاعر لم يكن من ذوي النفس الطويل ، وأنه يعدّ من أرباب المقطعات؟ أو أن ما تمثل به أصحاب المصنفات والمجاميع الشعرية كان أجزاء مقتطعة من قصائد للشاعر[2]، علماً بأن أحداً لم يشر إلى أنه كان من ذوي المقطعات كما أشير إلى سواه.

وهل يحق لنا أن نزعم أنه كان يقتدي أحياناً بأستاذه الذي اشتهر بطول النفس الشعري، وأن ما يؤكد هذا أشعاره المجموعة التي يغلب عليها عدم التصريع؟.

واختلط بعض شعره بشعر شعراء آخرين كابن الرومي وابن المعتز وسواهما.[3]. لقد تجمع لدينا من شعره (٦٨) ثمان وستون مقطوعة، تقع كلها في مائة وسبعين بيتاً. موزعة على الفنون المعروفة: من غزل وخمر ورثاء وطرد وعتاب وهجاء ووصف وغير ذلك.

---

(١) انظر: البصائر والذخائر ١/٤٢١، ومعجم الأدباء ١١/١٩٣ ووفيات الأعيان ٣/٣٦٠ وفوات الوفيات ٢/٥١.

(٢) من الجدير بالذكر أن ابن أبي عون تمثل له بمقطوعتين كانتا في الأصل مقطوعة واحدة.

(٣) انظر: شعر ابن المعتز ٢/٦٤٥ ـ ٦٤٦، ٣/٢٢٦ ـ ٢٢٧، ونهاية الأرب ٥/١٢١

وغزله مألوف وهو على نمط ما أثر لسواه من شعراء هذا الفن، وليس فيما وصل إلينا منه ما يدل على أنه شغف بواحدة ، كعادة غيره من الشعراء، بل هو لم يصرح باسم واحدة معينة، ومن يدري فلعل ما سقط من أيدي الزمن من شعره في هذا الفن كان فيه اسم من كان يهواها، وجاءت في شعره أسماء بعض من وصف غناءهن أمثال: حزوى وحبة وقتول وعاتب، ولا نظن أن واحدة منهن كانت متغزلته الخاصة. وفي غزله رقة وعذوبة، وفي بعضه يخبرنا أن عينه تذرف الدموع إذا ما دعاه الشوق إلى من يحبه ويهواه؛ وذلك لأنه والحب رضيعان ، وأن هذا المحبوب قد بلغ من الحسن والجمال بحيث فاق سواه من أبناء جنسه بل والناس جميعاً ، ومن أجل هذا فهو لا يستطيع الفكاك منه أو العدول عن حبه أبد الدهر:

ما دعاني الشَوقُ إلاَّ أَذْرَتِ العينُ دُموعا
إِنَّما أَبكي لِأَنّي صِرْتُ لِلحُبِّ رَضيعا
أَحسنُ الناس وأَولى النـ ـاسِ بالحُسنِ جَمِيعا
ما أَرى لي عنْ حَبيبي أَبَدَ الدَّهر نُزُوعا[1]

وحبه ليس كحب الشعراء العذريين الذين ـ كما يقال ـ ارتفعوا في حبهم عن المادة، وانصرفوا عنها إلى الأمور المعنوية والروحية فيمن أحبوهن وانقطعوا إليهن ، فهو يقول لنا ولمن يحبه إنه يطلب ممن يحبه ـ الذي شرد نومه وأسهره ـ قبلة يكون لها موقع حسن الأثر في قلبه ، غير أن ذلك الحِبّ انصرف عنه سريعاً مجيباً له بأن ليس له فيه من مطمع سوى حظّ النظر! :

طالبْتُ مَنْ شَرَّدَ نومي وذَعَرْ وَكَحَّلَ العينَ بِمُلمُولِ السَّهَرْ
بِقُبلةٍ تُحسِنُ في القَلْبِ الأَثَرْ فقالَ لي مُستَعْجِلاً وما انتَظَرْ

(١) الديارات ٩٥

ليسَ لِغيرِ العينِ حَظٌّ في القمرْ[1]

وليس لحب الشاعر حدود معينة ، وإنما هو يحب ويهوى بل ويعشق كل من يقع في قلبه الموقع الحسن من الجواري بغض النظر عن جنس هذه الجارية أو ما تدين له، ولهذا فهو يخبرنا بعشقه لإحدى الفتيات التي كانت تقيم مع غيرها من الجواري المزينات الملاح بأحد الأديرة:

آحِ قلبي من الصَّبابَةِ آحِ ... مِن جَوارٍ مُزَيَّناتٍ مِلاحِ
وفتاةٍ كأَنَّها غُصْنُ بانٍ ... ذاتُ وَجهٍ كمِثْلِ نُورِ الصَّباحِ
أَهلَ دَيْرِ الخَواتِ باللَّهِ رَبّي ... هَلْ على عاشقٍ قَضَى من جُناحِ

وخمرياته التي وصل إلينا منها مقطوعات قليلة تكاد تنحصر في شيئين: في وصفه للخمر ووصفه للنديم. ووصف الخمر والتفنن فيه ليس جديداً وقد استهلكه الشعراء قبله وخاصة أبا نواس وديك الجن وابن المعتز، فلم يتركوا صغيرة ولا كبيرة يمكن أن يقال في نعتها ورقتها وقدمها وكل ما يتعلق بها وبجمالها إلّا جاءوا به، وأكثروا منه، ومع ذلك كله فللناجم نماذج من هذا الفن لا تقل في مستواها الفني وصورها الجميلة عن أمثالها لشعراء هذا الفن كقوله:

أَدِرْ يا سَلامةُ كَأْسَ العُقارِ ... وَضَاهِ بِشَذْوِكَ نَوْحَ القَماري
وَخُذْهَا بُشَعْشَعَةً قَهْوَةً ... تَصُبُّ علَى اللَّيْلِ ثَوْبَ النَّهارِ
يُسالِبُها الخَدُّ جِرْيالَها ... وَتُهديهِ لِلعينِ يَوْمَ الخُمارِ[2]

وكقوله الذي لا يخلو من اللطف والإبداع:

وقَهوةٍ كَشعاعِ الشمسِ صَافيةً ... مِثل السَّرابِ تُرَى في رِقَّةٍ شَبَحا

---

(١) التشبيهات ٩٣
(٢) الديارات ٩٣ ـ ٩٤
(٣) التشبيهات ١٨٦

إذا تَعاطَيْتَها لم نَدْرِ من فرحٍ راحاً بِلا قَدَحٍ أعطيتَ أَمْ قَدَحا[1]

وكقوله الذي يمتاز بالجودة والجدّة:

عُصِرَتْ فأَلقتْ حُبَّةً سَجيَّةً عنها، وَجَرَّتْ لِلعَقيقِ ذُيولا [2]

وقوله البارع فيمن كان يناومه ويرتاح إليه من الأصحاب والأخدان:

رُبَّ نَديمٍ كَلذِيذِ الغَمْضِ أَعْذَبَ مِنْ ماءِ الحياةِ المَحْضِ
عَاطَيْتُهُ ما بين نَوْرٍ غَضٍّ صَافِيةً كالكوكبِ المُنقَضِّ [3]

وفيما جمعناه له من بقايا شعره مقطوعة في رثاء إحدى الجواري، ولعلها ممن كان يرتاد دارها ويتمتع بجمالها ومجالستها، ومن يدري فلعل له رثاء آخر في غيرها وفي أستاذه ابن الرومي أيضاً، ولكنه فقد في جملة ما فقد من شعره. ويتسم رثاؤه لهذه الجارية بالإجادة والإحسان، حتى يمكن القول بأنه صادق الحرارة، واضح التأثر، فهو يقول:

أَضحَى الثَّرى بِجوارِها عَطِرَ المَسالِكِ والمَساربْ
حَلَّتْ حَفِيرتَها حُلُو لَ المُلْكِ من سُرَرَ المواكِبْ
يا دُرَّةً كانتْ تُضِـ ـيءُ لِناظرٍ مِنْ كلّ جانِبْ[4]

وفي شعره أيضاً مقطوعة في الطرد وهو الفن الذي شاع وتطور وكثر منذ القرن الثاني الهجري على يد أبي نواس ثم على يد ابن المعتز في القرن الذي تلاه. وفي هذه المقطوعة الكثير مما بثّه سواه في قصائدهم الطردية من خصائص هذا الفن الذي يفتتح بعبارة معروفة وهي (قد أغتدي) ثم تتبع بذكر الحيوان الذي يتخذ للصيد أو الطرد، وأغلب ما يتخذ من هذه الحيوانات الكلاب المدربة الخاصة، التي توصف بالضمور وسرعة الجري وحِدَّة النظر، والقدرة على الظفر والنجاح في هذا المسعى:

---

(١) نهاية الأرب ٤/١٠٧

(٢) التشبيهات ١٨٦

(٣) (البصائر والذخائر ١/٤٢١

(٤) التشبيهات ١٢٣ وجمع الجواهر ١٣٥

قد اَغتدِي واللّيلُ ذو أَوضاحِ قَدْ شَاعَ فيهِ لَمَعُ الصَّباحِ
بِأَكلبٍ في الضُّمْرِ كالقِداحِ بأَعين صادقةِ التِّلْماحِ
قيودِ وَحْش الصفصف القِراوح كأَنَّما أُنْعِلْنَ بالرِّياحِ
إذا نَحا الثَّلَّةَ مِنها ناحِ رأيتَهُ يَلعبُ بالأَرواحِ[1]

وفي شعره كذلك مقطوعة في العتاب الذي لا يخلو من اللوم، وجهها إلى أستاذه ابن الرومي، وعزّره فيها على حسن ظنه بأحد الأشخاص الذي لم يكن أهلاً لحسن الظن هذا، وألمح فيها الى أن فضل أستاذه ورجحان عقله لا يتناسبان مع هذا التصديق منه لوعود هذا الرجل الكاذبة، وعليه أن يكون فارقاً بين السراب والماء، وهذا الفارق هو الحدّ الفاصل بين الحقيقة والخيال، أو بين الصدق والكذب ، وقد مرَّ التمثيل بهذه المقطوعة.

وإذا كان ما وقفنا عليه من نماذج الفنون الشعرية السابقة يتصف بالقلة فإن في شعره فنين آخرين كانت نماذجهما أكثر من سائر الفنون الأخرى، وهما فنا: الهجاء والوصف.

إن هجاءه شمل الكثيرين من أبناء المجتمع ، فكان منهم الوزير والطبيب والقيان وسواهم وأغلب الظن أنه تأثر في هذا الفن بأستاذه ابن الرومي الذي كان معروفاً باتجاهه هذا، وكثرته فيه.

ونحا الناحم في هجائه منحيين، فأكثر من وصف العيوب الخِلْقية وإبرازها والتشديد عليها، وهو اتجاه أكثر منه ابن الرومي أيضاً وكان لقصر القامة والدمامة حصة كبيرة في هذا المجال. والحق أن الشاعر تفنن في هذا الضرب من الشعر ودلَّ فيه على قدرة فائقة، وبراعة ظاهرة، فهذه صورة لرجل قصير القامة، طويل القرط، تتمثل بقوله:

أَقصرُ من يأجوجَ في قَدّهِ وقُرطُهُ أَطولُ من عُوجِ[2]

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٦٦

(٢) محاضرات الأدباء ٣/٢٨٦

وهذه صورة أخرى لرجل آخر:

وَقَصيرٍ لا تَعمَلُ الـ شمسُ فَيْئاً لِقَامَتِه
يَعثُرُ النَّاسُ في الطَّريـ ـقِ مِنْ دَمامَتِه [1]

وهذه صورة ثالثة لرجل هو العزيز الذي هجاه ابن الرومي كثيراً أيضاً تتمثل بقوله:

إنَّ ابنَ عَمَّارٍ لهُ قامَةٌ
قَريبةُ البَعْضِ من البعضِ
طامَنَه الفَقْرُ وإدْمانُهُ
فصارَ فيهُ الطُولُ في العَرْضِ
لا تُبصِرُ العينُ إذا ما بَدا
منهُ سِوَى الرأسِ علَى الأرض [2]

وقوله فيه أيضاً:

ألا يا بِيدقَ الشِّطرنـ ـجِ في القيمةِ والقَامَه
لقد صُغِّرَ مِنكَ الكُلُّ غيرَ الدُّبْرِ والهَامَه
فما تنفكُ وَجْعاؤ كَ لِلوافرِ مُسْتامَه
وكفُّ الضَّخم في رأسَـ ـك كالخالِ أوِ الشَّامَه
لَقَدْ ضَلَّ امرؤٌ عَدَّ كَ يا طُرْطُورُ علَّامَه [3]

وهذه صورة قينة حاول الشاعر أن يجسمها ويعبث بصاحبتها على هذا النحو من الهزء والسخرية وابراز المثالب:

يُشاهِدُ الناظِرُ ما ساءَهُ مِن جَفنِها الأَهْدلِ ذِي الحُمرَهْ
إذا بَدَتْ مُسبلةً شَعرَها حَسبتَها دِيكاً بهِ نَقرَهْ [4]

(١) التشبيهات ٢٩٧ وانظر: ديوان المعاني ٢١٢/١.
(٢) التشبيهات ٢٩٧
(٣) التشبيهات ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ومحاضرات الأدباء ٢٨٦/٣ وانظر مثالاً آخر في العزيز التشبيهات ٢٩٥
(٤) التشبيهات ١٣٠

وهذه صورة قينة أخرى لا يقل عبثه بها كسابقتها ، جاءت على هذا النحو:

وقَينةٍ شَتمُها قُنوتُ أَحسنُ أَصواتِها السُّكوتُ
مَسلولةُ الكُلّ غيرَ بَطْنٍ مُثقّلٍ فهي عَنكَبوتُ
حجولُها الدَّهْرَ في اصطخابٍ وشُحُها كُظَّمٌ صُمُوتُ[1]

ولم يقصر أهاجيه على القيان وحدهن وانما امتد فشمل العجائز أيضاً فقال في واحدة منهن، وصورها هازلاً بقوله:

سَتُغْبَطُ منها إذا ما أَتتكَ بِأَوبارِ قِرغد وأدبارِ غُولِ
وعانقتَ منها سَفًا سُنبلٍ يُلاقي الضجيعَ بمثلِ النُّصُولِ[2]

وهناك صور أخرى من هذا القبيل يمكن الرجوع اليها في مظانها[3].

واتخذ الشاعر من اللحى الطويلة مادة لفنه هذا، فهزىء باربابها، وسخر منهم فصورهم صوراً مضحكة هازلة فيها الكثير من ملامح ما يسمى بفن الكريكتير في عصرنا هذا، فقال في بعضهم:

لِابنِ شاهينَ لحيَةٌ طُولُهُ شَطْرُ طُولِها
فَهوَ الدَّهرَ كلُّهُ عاثرٌ في فُضُولِها[4]

وقال في آخر:

ولحيةٍ يحملُها مائقٌ مثلِ الشِّراعينِ إذا أُشْرِعا
لو غاصَ في البحرِ بها غَوصةً صادَ بها حيتانَهُ أجْمَعَا[5]

ونحا في النوع الثاني من هجائهِ منحىً آخر، وهو النيل من مهجوه عن طريق صفاته الخُلقية، كاتهام بعضهم بالبخل والمماطلة والتسويف في

---

(١) التشبيهات ١٢٧، وديوان المعاني ١/٢١٥
(٢) التشبيهات ١٣٦
(٣) انظر: التشبيهات ١٢٩، ١٣٠، وديوان المعاني ١/٢١٢
(٤) التشبيهات ٣٧، وديوان المعاني ١/٢١١
(٥) رسائل الثعالبي ١٢٠

الوعود، وعدمٌ برّه بها وهو الوزير الخطير في عصره أبو الصقر اسماعيل بن بلبل الذي مدحه ابن الرومي أيضاً وهجاه وأغلب الظن أن الناجم جارى في هذا أستاذه أيضاً فقال فيه:

جودُ أَبي الصَّقْرِ كلُّهُ عِدَةٌ وكُلُّ ما قالَ فَمَمْسُوخُ
ليسَ يَرَى أَنْ يَفِي بِموعدِه كلامُهُ ناسِخٌ وَمَنْسوخُ[1]

وقال في أحد الأطباء الذي اتهمه بقلة العلم في الطب، والجهل في معرفة الداء، والقتل الوَحِيّ لمن يعالجه، ولا شك أن في قوله هذا من السخرية اللاذعة والتنديد القاسي الشيء الكثير:

رَأَيْتُ إِسماعيلَ في طِبِّهِ يَعجِزُ عن داءٍ وَتَحصيلِهِ
يَقتلُ مَن عالجَ في سُرعةٍ كأنما دُسَّ لِتَعجيلِهِ[2]

ونعتَ آخر بالغرور والجهل وادعاء العلم مع أنه خالي الوفاض، لا حصيلة له في أي شيء:

وعازبِ الرَّأْيِ ضَعيفٌ مَغْرورْ يَخبِطُ مِن عَمايَةٍ في دَيْجورْ
مكاثرٌ في العِلْمِ وَهُوَ مَكْثُورْ حاصِلُهُ مِنهُ هَبَاءٌ مَنْثورْ
في جِسمِ عُصفورٍ وحِلْمِ عُصفُورْ[3]

ويعنف أحياناً فيمن يهجوه، فيثور في وجهه، ويشتد في مهاجمته والتنديد به، وينعته بأقسى النعوت، كقوله:

عِلمي بأَنكَ جاهلٌ هُوَ جُنَّةٌ لَكَ مِن غيابي
والصَّمْتُ عنكَ وَصَرْمُ حَبْـ ـلي مِنكَ أَبلغُ مِن عِتابي
وَجَوابُ مثلكَ أنْ يُقا بَلَ بالسُّكوتِ عَنِ الجَوابِ
ما زِلْتُ أَحلُمُ عَن كلا بِ النَّاسِ فِعْلَ أَخي اجتِنابِ

---

(١) البخلاء للخطيب البغدادي ١٢٧ ـ ١٢٨
(٢) التشبيهات ٣٥٥.
(٣) نفسه ٢٩٥ وديوان المعاني ٢١٢/١

وأبيحُهُمْ صَفْحَ الذُّنوبِ فَكَيفَ عَنْ كَلْبِ الكِلابِ؟[1]

وكقوله في آخر:

لَكَ عِرْضٌ مُثَلَّمٌ مِن قَوارِـ ـرِ وَوَجْهٌ مُلَمْلَمٌ مِن حَدِيدِ[2]

وقد تؤدي به ثورته العارمة على من يخاصمه الى هجائه هجاء فاحشاً لاذعاً، ملصقاً به كل لفظ شنيع ، وتهمة قبيحة ، ولعل ما روي له في هجاء أحدهم خير دليل على هذ [3].

وفي شعره المجموع قصيدة هي الوحيدة في هذا المجموع في الهجاء أيضاً ، وقد حشد فيها كل ما اختزنه في ذاكرته من الألفاظ القاسية المؤلمة في هذا الفن ، وألصقها بمهجوه، وجارى فيها الى حد بعيد ابن الرومي في هذا الأمر مما سنشير إليه بعد قليل.

وفي شعره نماذج غير قليلة في الوصف، وميدان هذا الفن واسع، وقد يتسع فيشمل فنون الشعر كلها، إذ لا يكاد غرض من أغراض القريض يخلو من اشتماله في جانب منه عليه. وفي النماذج التي تمثلنا بها في حديثنا عن فنونه الشعرية شيء غير قليل منه. بيد أننا لا نريد به هذا المعنى الواسع وانما نعني بهذا الفن ما يكاد يقصر على بعض الأمور الدقيقة الخاصة به التي تميّزه عن سائر الفنون الأخرى. فقد وصف الشاعر أموراً كثيرة ومختلفة. ومن الممكن القول إنه اتجه بوصفه الى أمرين: أحدهما وصفه موضوعات شتى، وثانيهما قصره على الأغاني أو أغاني القيان خاصة فمن الأول وصفه لروض نضير يخترقه نهر يمده بماء الحياة:

انظُرْ الى الرَّوضِ النَّضيـ ـرِ فَـإنَّـهُ لـلْعَـيْـنِ قُـرَّه

---

(١) المنتحل ١٧٥ ومعجم الأدباء ١١/١٩٣

(٢) التشبيهات ٢٦٥، ومحاضرات الأدباء ١/٢٨٥

(٣) انظر: التشبيهات ١٢٧، ٣٤١ والبصائر والذخائر ٢/٢٤٥، لم نمثل لهذا النوع من الهجاء تحاشياً لوخز النفوس بالألفاظ القبيحة.

فكـأنَّ خُضْـرَتَـه السَّمـا ءُ ونَهْـرُهُ فيـهِ المَجَـرَّه[1]

ووصفه لإحدى القيان وقد تردَّتْ برداء أزرق، ويكاد يلتقي هذا الوصف بالوصف الأول في الكثير من السمات:

ما تَعدَّتْ قَتُـولُ إنْ أَلِفَتْ زِ يّاً شَبيهاً بِوَجْهِها ذِي البَهـاءِ
لَبِسَتْ أَزْرَقاً فَجاءَتْ بِـوجْهٍ يُشْبهُ البدرَ في أَدِيمِ السَّماءِ[2]

ووصفه لناي هذه القينة ونعته له بالنتن، وتشبيهه بما يلائم هذا النتن، او يكون الوسيلة له:

نَـايُ قَـتُـولٍ قَـاتِـلٌ بِـالنَّتْنِ مِنهُ المَـرْهِـجِ
يُشْبِـهُ عِنـدِي بَـرْبَخـاً مُـرَّكبـاً في مَـخْـرَجِ[3]

ومما يندرج ضمن هذا النوع أيضاً وصفه لجبة وسخة كان يرتديها أحدهم وذلك في قـولـه:

كأَنَّهُ إذْ بَدا في جُبَّةٍ مِـدْرانْ بَدْرٌ مُنِيرٌ عليهِ قِطَعُ الدّخَّانْ[4]

وقوله في أخرى ممزقةمـع طيلسـانخلق، وقميص قذر:

يَـأْتيكَ في جُبَّـةٍ مُخَـرَّقـةٍ أَطـولُ أَعمـارِ مِثلِهـا يَـومُ
وَطَيْلسـانٍ كـالآلِ يَلبسُـهُ علَى قَمِيصٍ كـأنَّهُ غَيْمُ[5]

---

(١) ربيع الأبرار ١/٢٦٤ ونهاية الأرب ١/٢٨٣.
(٢) التنبيهات ٩٩ وحماسة ابن الشجري ٢٨٤
(٣) التشبيهات ١٢٥ ومحاضرات الأدباء ٢/٣٢٢
(٤) التشبيهات ٣٨٤
(٥) فوات الوفيات ٢/٥٢

وهناك نماذج أخرى من هذا القبيل يمكن الرجوع إليها في مظانها[1]

ان النوع الثاني من وصفه ـ كما تقدم ـ ينصب على الغناء وبعض آلاته وقد أكثر الشاعر القول في هذا اللون، ووصلت له نماذج عديدة فيه، وهو في بعضها يذكر اسم المغنية، كقوله في واحدة اسمها: (حزوى):

لَقَدْ خَلَقَتْ فِينا بِفِتْنَتها (حزوىَ) غناءً مُلوكيّاً أَرَقَّ مِن الشَّكْوَى[2]

وقوله في أخرى تسمّى (حبّه):

ما أَشبَهَتْ نَغَماتُ (حِبَّه) إلاَّ مُعَانِقَةَ الأَحِبَّه
أَحْبِبْ (بحبَّة) إنَّها لِسُرورِنا أَبَداً مُحبَّه[3]

وقوله في ثالثة وتدعى: (قتول):

ما حَضَرَتْنا قَتُولُ إلاَّ أَذْكَتْ بِتَطْرابِها جَوَانا
تَصْدَحُ بالصَّوْتِ، قيل يأتي كأنَّ في نَايِها لِسانا[4]

وقوله في مغنية أخرى أسماها (عاتب)، وأكثر من وصف غنائها والاعجاب بها حتى ليذهب بنا الظن الى أنها كانت المقصودة في النماذج التي وصف فيها الغناء ولم يذكر أصحابها. وكانت هذه المغنية ـ الى جانب حذقها الغناء ـ تحذق الضرب على العود (المزهر) أيضاً، وأشار الناجم في أكثر من مثال له الى هذا الأمر، فقال:

ما نَطَقَتْ (عاتِبٌ) ومِزْهَرُها إلاَّ ظَلِلْنا لِلرَّاحِ نُعمِلُها

---

(١) انظر: التشبيهات ١٣، ٢٣٣، ٣١٠ وديوان المعاني ١/٢٨١ وربيع الأبرار ٤/١٣٠ ومعجم الأدباء ١١/١٩٤

(٢) التشبيهات ١٢١

(٣) نفسه ١٢٢

(٤) نفسه ١١٩

تَـطْلُبُ أَوتارُهـا الهُمومَ بِـأَوْ تـارٍ فَمـا تَستَفِيقُ تَقتُلُهـا[1]

وقال:

لَقَدْ جَادَ مِن (عَاتِبٍ) ضَرْبُهـا وزادَ كَـما جـاءَ تَغْـرِيدُهـا
إذا نَـوَتِ الصَّوْتَ قَبْـلَ الغِنـا ءِ أَنشَـدَنا شِعْـرَهـا عُـودُهـا[2]

وقـال وقد فصّـل بعض الشيء الحديث عن آلـة طربهـا وهو العـود، ومـا يفعله فن هذه القينة في النفوس وهي تحتضن عودها وتناغيه، وتداعب أوتاره:

إذا آحتضَنَتْ عُودَها (عاتِبٌ) وَنَـاغَتْـهُ أَحْسَنَ أَنْ يُعْـرِبَـا
تُـدَغْـدِغُ في مَهَـلٍ بَـطْنَـهُ فَيُحضِـرُنـا ضَحِكـاً مُعْجِبـا
وتَعْـرُكُ مِن أُذْنِـهِ إِنْ هَفَـا وفي الحقّ تَأدِيبُ مَنْ أَذْنبـا
وَقَـدْ أَدَّبَ النـاسُ أَمثـالَـهُ ولـكنّـه رَأْسُ مَـنْ أُدِّبـا[3]

وقال في وصف غنائها وما يبعثه في نفوس سامعيه من نشوة ولذة:

ما صَدَحَتْ (عاتِبٌ)ومِزهَرُها إلاَّ وَثِقْنـا بـاللَّهـوِ والفَـرَحِ
لهـا غِناءٌ كـالبُـرْءِ في جَسَـدٍ أَضْناهُ طُولُ السَّقامِ والتَّرحِ
تَعْبُدُهُ الرَّاحُ فهيَ ما صَدَحَتْ إبريقُنا ساجدٌ على القَدَحِ[4]

وقال أيضاً في براعة غنـائها وتـأثيره البعيـد فيمن كان يحضر مجلسهـا، وما كـان يفعله الجـالسـون من حـركـات الـرؤوس، ويقـومـون بـه من التـزمـير بالكؤوس، إعجاباً وطرباً وفرحاً:

تَـأْتي أَغـانـي (عـاتِـبٍ) أَبَـداً بِـأَفـراحِ النُّفـوسِ

(١) التشبيهات ١٢٣ وجمع الجواهر ١٣٤ وفيه: (عـابث).
(٢) التشبيهات ١١٩ وجمع الجواهـر ١٣٢.
(٣) التشبيهات ١٨٨ ونهاية الأرب ٥/١٢٣ وديوان المعاني ١/٣٢٦ وفيه (عابث)
(٤) التشبيهات ١٢١ ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ب والديارات ٩٤

تشـــدو فَنـرقصَ بـــالـرؤو ســِ ها ونزمر بالكؤوسِ[1]

ويندرج في هذا اللون من شعره أوصافه لأغانٍ لم يـذكر فيهـا اسماً معيّناً كالذي سبق، وقد حدانا تشابـه هذه الأوصـاف لأوصافـه غناء عـاتب الى الظن بأنها هي المرادة بها كقوله:

مـــا تغنّت إلّا تَكَشّفَ هـمّ عَنْ فؤادٍ وأَقْشَعَـتْ أَحْـزان
نَفضُلُ المُسمِعين طيباً وحِذْقاً مِثلَ مايفضُلُ السَّماعَ العِيانَ[2]

وقوله واصفاً جودة الغناء وفعله في النفوس، وتأثيره في سامعيه، عـلى غناء أكبرّ مغني العصر إسحاق الموصلي:

لهـــا غِنـــاءٌ مُعْجِـبٌ مُـطرِبٌ يَفعَـلُ مـا تَـفعـلُهُ الخَـمْـرَه
يُشـــوِّقُ الأُذْنَ إلى شَـــدْوِهـا تَشَـــوُّقَ العَينِ إلى الخُضْـرَه
كـــأنّمـــا فَـرحـــةُ مَنْ زارَهـا فَـرْحـةُ مَنْ طـارَتْ لـهُ القُمْـرَه
لـو أَنَّ إسحـاقَ شَـدا بَعْـدَهـا لخِلْتَ مَنْ يَسمـــعُ في سُخْـرَه
مُنـدِرةٌ في كـلّ أَلـحـانِهـا لا كـالتي تُندِرُ في النَّـدْرَه[3]

وقوله، ولعله أجمل ما قاله في هـذا الشأن، وقـد أعجب به غـير واحد من الأدباء من أصحاب المصنفات:

شَـدْوٌ أَلَـذُّ مِـن آبـتـدا ءِ الـعـينِ في إغـفـائِـهـا

---

(١) التشبيهات ١٢٠ ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ب والمختار من شعر بشار ٦١ وانظر أمثلة أخـرى في غنائها: التشبيهـات ١٢٣، ١٢٥، ومن غاب عنـه المطرب ٢٣/أ، ب والإعجاز والإيجاز ٦٥ وجمع الجواهر ١٣٤

(٢) التشبيهات ١٢٤ و جمع الجواهر ١٣٤ وحماسة ابن الشجري ٢٦١

(٣) التشبيهات ١٢٤ وجمع الجواهر ١٣٤

أَحْـلَـى وأَشْـهَى مـن مُنى نَفسٍ بِصِـدقِ رَجـائِهـا[1]

ان هذه النماذج دليل بيّن على قـدرة الشـاعر ومهـارته وحسن تصـرفه في هذا الفن، وإن كان يغلب عليها قصر النفس الشعري، فهو لم يطل في الـوصف كما أطال ابن الرومي في أوصافه للغناء والمغنيات، وإن كانت المعـاني التي أرادها الناجم لا تبعد كثيراً عن معاني أستاذه في هذا الصدد.

خصائص شعره:

تقدَّم تحديـد الشابشتي لخصـائص شعر النـاجم التي لخصـها بقولـه: (وهو مليح الشعر، رقيق الطبع، جيد المعاني في وصف الخمر والأغاني والغزل)[2].

وأعجب غير واحد ممن تمثل بنماذج من شعره بشعره، فقدم لما تمثل به منه بعبارات تدل على ذلك، من ذلك قول ابن أبي عون في تقديم أحد النماذج التي اختارها في تشبيهـاته: (ومن حسن الاستعـارة قولـه)[3] وقولـه في تقديم آخـر: (ومن حسن التشبيه هجاء القيان قول أبي عثمان في زامرة)[4]. وقوله في ثـالث: (وفي حسن الإصغاء إلى الغناء يقول الناجم)[5] وقوله في رابع: (وتشبيه الغنـاء بهديل الحمام معنى قديم متداول والشرط إحضار النادر قال الناجم)[6].

ومن ذلك ما قدم به أبو هلال العسكـري أحد النمـاذج التي اختارهـا من شعر الناجم:

---

(١) التشبيهات ١٢٤ وديوان المعاني ١/٣٢٥، ومن غاب عنه المطرب ٤٣/أ وانظر امثلة اخرى من هذا القبيل: التشبيهات ١٢١، ١٢٢ وجمع الجواهر ١٣٤

(٢) الديارات ٩٤

(٣) ص ١٢٠

(٤) التشهبيات ١٢٥.

(٥) التشبيهات ١٢١

(٦) نفسه ١٢٢

(ومن أبدع ما قيل في لذة الغناء قول الناجم)[1]، وما قدم به الخالديان لنموذج آخر:

(وقال فيه أبو عثمان سعيد بن الحسن الناجم فأحسن ما شاء)[2].

كان الناجم كثير العناية بانتقاء اللفظ المناسب الموحي، وباجتباء الصور الشعرية الملائمة لكل ما كان يريد التعبير عنه، وكانيعمد الى صياغة ذلك كله صياغة شعرية مركزة، ومن أجل هذا غلب على النماذج المجموعة من شعره المقطعات، وكان لقدرته الشعرية وبراعته الأدبية أثر بيّن في ميله الى استنفاد الصورة واستيفاء ما يجول في ذهنه منها بأبيات قليلة، كان سواه يوزعها على أبيات كثيرة.

وتحدثنا في بحثنا (ظاهرة المقطعات في الشعر العباسي) عن أسباب ميل بعض الشعراء الى المقطعات وبراعتهم فيها وانقطاعهم إليها، ونحن نرى أن الناجم كان يمثل في جانب كبير من شعره تمثيلاً واضحاً أحد أولئك المقطعين، للأسباب التي ذكرناها في ذلك البحث[3] ولعل احتفاله بشعره ونظمه على الأوزان القصيرة أو مجزوءاتها كان من أسباب غناء بعض شعره[4].

وفي شعر المجموع تلوح عنايته وجنوحه إلى البديع الذي شاع في عصره شيوعاً كبيراً وكاد يطغى على شعر الكثيرين من شعراء القرن الثالث كأبي تمام والبحتري وابن المعتز وابن الرومي، غير أن الناجم كان يستخدم هذا اللون من التوشية استخداماً خفيفاً إذا صح التعبير، حتى ليكاد في كثير من الأحيان لا يظهر للقارىء إلا ظهوراً خفياً، مما يدل على أن الشاعر لم يتكلفه ويعمد إليه

---

(١) ديوان المعاني ١/٣٢٥ وانظر: الإعجاز والإيجاز ٦٥، فقد قدم لهذا النموذج: (أحسن شعره في وصف السماع قوله).

(٢) المختار من شعر بشار ٥٣، وانظر: ثمار القلوب ٣٢٨ فقد قال الثعالبي: (من ألطف ما قيل فيها «عين الفؤاد» قول أبي عثمان الناجم).

(٣) انظر: مجلة آداب المستنصرية (العدد الثامن) ص ٢٧٩ ـ ٣٣٩

(٤) انظر: الديارات ٩٥

عمداً كغيره ممن استهواه هذا اللون من التعبير، وأكثر ما جاء من الوان هذا البديع في شعره: الطباق والجناس، فمن الأول قوله:

(أَقصرُ) من يأجوج في قدّه وقُرطُهُ (أَطول) من عُوجِ[1]

وقوله:

طامَنَهُ الفقرُ وإدمانُهُ فَصارَ مِنهُ (الطول في العرض)[2]

وقوله:

إذا فلّ هذا تارةً فُلَّ تارةً (وقاهر) ذا يمس لآخر (مقهورا)[3]

ومن الثاني قوله:

لم تُحصِّلْ بِمَخضك الماءَ إلاَّ (زَبَداً) حِينَ رُمْتَ الحِيل (زُبْدا)[4]

وقوله:

ما أَشْبَهَتْ نَغَماتُ (حِبَّه) إلاَّ مُعانَقَةَ (الأَحِبَّه)
(أَحْبِبْ) (بِحِبَّةَ) إنَّها لِسرورِنا أَبَداً (مُحبَّه)[5]

وقوله:

تَطلبُ (أوتارُها) الهُمومَ (بأو تارٍ) فما تَستَفِيقُ تَقتُلُها[6]

كما كان الشاعر مولعاً بالتشبيهات والقدرة على استحضار الرائع منها وبثّها

---

(١) محاضرات الأدباء ٣/٣٨٦

(٢) التشبيهات ٢٩٧

(٣) نفسه ٣١٠ وانظر مثالاً آخر في المصدر نفسه ١٢٧

(٤) التشبيهات ٢٦٩

(٥) نفسه ١٢٢

(٦) نفسه ١٢٣ وانظر نماذج أخرى من هذا النوع المصدر نفسه ١٢٣، ١٣٦، ٢٦٥.

في غضون أبياته، مما حمل ابن أبي عون ـ وقد لمس هذه الظاهرة في شعره ـ إلى التمثيل بنماذج لا تقل في عودها أو مضاهاتها عن شعر أيّ شاعر كبير آخر مشتهر بهذا اللون من ألوان الفنون البلاغية، كابن المعتز وابن الرومي.

وعلى الرغم مما قدّمنا من قدرة الشاعر وإحكام بنائه لشعره، فهناك بعض الهنات جاءت في بعض ما أثر له من شعر، منها إقواؤها في قوله:

كادَ الغزالُ يكونُها لكنما هُوَ دُونَها[1]

فالقافية في هذا البيت الذي هو من جملة أبيات ـ مضمومة، في حين جاءت (دونها) مفتوحة.

ومنها قوله:

فكُلُّ كَرْمٍ هُوَ السَّماءُ دُجىً وكُلُّ عُنْقودِهِ ثُرَيَّاها

جاء في حاشية نهاية الأرب: (كل عنقوده أي كل عنقود منه، وقد كان المقام يقتضي إضافة (كل) في هذا الموضع الى نكرة، فيقال: (وكل عنقود) لولا المحافظة على الوزن)[2].

ومنها قوله في هجاء ابن خبّاز:

عَجَبي من بُيوتِ آلِ خَبازٍ كَبُيوتِ الشِّطْرَنجِ كلّ مَنازِ[3]

فقد خفف باء خبّاز التي من حقها التضعيف للوزن.

ومنها قوله:

فَخُذْها مُشَعْشِعَةً قَهوةً تَصبُّ على اللَّيل ثَوبَ النَّهارِ
وَيَسلبُها الخَدُّ جِرْيالَها فَتُهدِيهِ لِلعَينِ يَومَ الخُمارِ

---

(١) المحبوب ٤١٦ ونهاية الأرب ٢/٥٠.

(٢) ١١/١٥٠

(٣) التشبيهات ٣٤١

علق أبو هلال على البيتين بقوله:

(وأخذ الناجم قول الأعشى (سلبتها جريالها) فقال: (البيتان) الا ان هذا فيه زيادة وهو قوله (فتهديه للعين يوم الفخار) وهو في صفة حمرة العين من الخمار جيد، الاَّ أن قوله (مشعشعة قهوة) رديء ووجه نظم اللفظ أن يقال: (قهوة مشعشعة) ألا ترى أنك تقول خمر ممزوجة، ولا تقول: ممزوجة خمر، وإن كان جائزاً فليس كل جائز حسن فاعلم ذلك)[1]. ونحن نرى صدى الاستعمال العالي الذي ما زال شائعاً حتى اليوم في قوله:

لَقَدْ ضَلَّ امرُؤٌ عَدَّ كَ يا طُرْطُورُ عَلاَّمه[2]

ولحظ بعض من ذكر شيئاً من شعره أنه نظر في بعضه الى غيره من الشعراء، أو بعبارة أخرى انه اقتدى بغيره فأخذ منه معنى أو اقتبس لفظاً، او مثل انما أغار على شيء في المعنى واللفظ معاً، فأودعهما قريضه، وهذه القضية ليست جديدة، وفي ظننا انها تكاد تكون سنّة متبعة لدى أغلب الشعراء بسبب محفوظهم من الشعر.

جاء في زهر الآداب:

(مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً فقيل له: لم تُجد في مدحه، فقال: لا والله، لقد مدحته بشعر لو قلت مثله في الدهر لما خيف صرفه على حرّ، ولكني أكذب في العمل، فأكذب في الأمل... نظمه الناجم فقال:

ولي في أَحمدٍ أَمَلٌ بَعِيدٌ ومَدْحٌ حِينَ أُنشدُهُ طَريفُ
مدائحُ لو مَدَحْتُ بِها الَّليالي لَما دارَتْ عَليَّ لها صُروفُ)[3]

وجاء في التشبيهات:

---

(١) ديوان المعاني ١/٣١٩

(٢) التشبيهات ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٣) ٦٥٢ وجاء في معجم الأدباء ١٨/١٦٨ (والناجم إنما نظمه من قول أرسطا طاليس: (قد تكلمت بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت عليّ صروفه).

(وله يهجو قينة في مقلوب هذا المعنى:

عَجِبتُ وَيْحَهـا كَيفَ لا تُخطِىءُ بالإحسانِ في النَّذْرَه

وهو مأخوذ من قول ابن مناذر يهجو قاضياً:

يَـا عَجَبـاً مِن خـالـدٍ كَيفَ لا
يُـخـطِىءُ فينـا مَـرَّةً بـالصَّـواب)[1]

وجاء في زهر الآداب:

(وقال مسلم بن الوليد: . . .

وإني وإشرافي عليك بهمتي
لكالمبتغي زُبداً من الماء بالمخضِ

أخذه أبو عثمان الناجم فقال:

لم تحصِّلْ بِمَخضِكَ الماءَ إلاَّ زَبَداً حِينَ رُمْتَ بـالجَهْلِ زُبْدا)[2]

وجاء في الأمالي:

(و أنشدنا الناجم لنفسه في غير هذا المعنى

طـالَـبْـتُ مَـنْ شَـرَّدَ نُـومِـي وَذَعَـرْ
بِـقُـبلةٍ تُـحسِـنُ فـي الـقـلبِ الأَثَـرْ
فـقـالَ لي مُـستَـعْـجِـلاً ومـا آنـتَـظَرْ
لـيسَ لِغيـرِ الـعَيْـنِ حَظٌّ في الـقَمَـرْ

أخذه من علي بن الجهم حيث يقول:

وقُـلْنَ لنـا نـحن الأهِـلّة إنَّـما نُضِيءُ لِمَنْ يَسرِي بليـلٍ ولانَقْرِي

---

(١) ص ١٢٤.

(٢) ص ١٠٢٧ وبيت مسلم في ديوانه ٢٨٦.

فـلا نيل إلَّا مـا تَزوَّد نـاظِـرٌ

ولا وصلَ إلَّا بالخيالِ الذي يَسرِي)[1]

كما لحظ بعض آخر تأثر الناجم بأستاذه ابن الرومي واقتباسه بعض ألفاظه واحتذاءه حذوه في بَعض معانيه، فقال ابن أبي عون:

(ومن حسن التشبيه في هذا الباب قول ابن الرومي:

بدعةُ عندِي كآسمِها بدعَـه لا شكَّ في ذاكَ ولا خدعَـه

كـأنَّمـا رقَّـة مَسمُوعِهـا رِقَّـةُ شكـوَى سَبَقَتْ دَمعَـه

وقال الناجم في قوله (رقة شكوى سبقت دمعه)

لَقَـدْ خَلَقَتْ فِينا بِفتنتِهـا حَـزْوَى غِناءً ملوكياً أَرَقَّ مِن الشَّكوَى)[2]

وقال الحصري:

(وقال ابن الرومي في بستان جارية أم علي بنت الراسبي:

واهـاً لِذاكَ الغنـاء من طبقٍ على جميـع الأنـام مقتـدرِ

أضحتْ من الساكني حفائرَهم سكنى الغوالي مداهن السررِ

يا مشربـاً كان لي بـلا كدرٍ يا سمراً كـان لي بلا سهـرِ

أصبحتِ بالترب غيرَ راجحةٍ عنـه وقد تَـرجحينَ بـالبـدرِ

وتبعه الناجم، فقال في عجاب جارية أبي مروان:

أضحَى الثَّـرى بجوارِهـا عَطِرَ المَسالِك والمسارِبْ

---

(١) ١/ ٢٣٠ وانظر: التشبيهات ٩٣ وبيتا ابن الجهم في ديوانه ١٤٤، وفي الألفاظ اختلاف.

(٢) التشبيهات ١٢٠ ـ ١٢١

حَلَّتْ حَفيرَتَها حُلُو لَ المِسْكِ في سُرَرِ الكَواعِبْ
يَا دُرَّةً كانتْ تُضِـ يءُ لِناظِرِي مِن كلِ جانبْ)[1]

والحق أننا من خلال تتبعنا لأخبار الشاعر وعلاقته بابن الرومي لمسنا أن تأثره بأستاذه كان كبيراً وخاصة في مجال القريض، وأشرنا فيما تقدّم الى أنه احتذى في هجاء اشخاص كان قد هجاهم أستاذه، كما أشرنا الى أن هجاءه فيه شيء غير قليل من روح ابن الرومي وشدّته على مهجوه، وهذا شيء طبيعي في ظننا في مثل هذه الحالة، فشاعر كبير كابن الرومي واسع الخيال، غزير الشعر، قدير عليه، جدير بأن يقتدى به ويحتذى حذوه من قبل شاعر تلميذ ليست له طاقة شاعرية استاذه ولا عمق خياله، وكان الناجم معجباً بأستاذه، مقتدياً به، آخذاً عنه، سائراً في ركابه، ويخيل إلينا ان النموذج الآتي يستقطب الى حد بعيد كل ما يمكن أن يقال عن هذا الاحتذاء والاقتداء.

قال ابن الرومي في هجاء ابن أبي الجهم:

يا آبنَ أبي الجَهْمِ آحتقِبْ هذا اللُّطفْ
فإنَّ فيهِ طُرَفاً مِن الطُّرَفْ
يا جُثَّةَ التِّل، ويا وَجْهَ الهَدَفْ
يا رَوثَةَ الفِيلِ. ويا لَحْمَ الصَّدَفْ

يا أُجرةَ البيتِ قضاءً وسَلَفْ يا ليلةَ الخانِ إذا الخانُ وَكَفْ
يا غَمَّ آبٍ عِندَ سُكَّانِ الغُرَفْ يا بَرْدَ كانونٍ لِعَارٍ بالنَّجَفْ
يا ثَلْجَ ماءٍ مالحٍ فِيه جِيَفْ يا خَزَفَ التَّنورِ، يا شرَّ الخَزَفْ
يا سوءَ كَيلٍ وغلاءٍ وحَشَفْ يا نَوبةَ الفَقْرِ، ويا سنَّ الخَرَفْ
يا طِيرةَ الشؤمِ ويا فألَ التَّلَفْ يا سُدَّةً في المنخرينِ من نَغَفْ

(١) جمع الجواهر ١٣٥ وأبيات ابن الرومي في ديوانه ٣/٩١٤ ـ ٩٢٤ وهي من قصيدة طويلة وقدم لها (وقال يرثي بستان المغنية جارية أم على بنت الراسبي).

مَن كان يشكُو فرَطَ حبٍّ وشَغَفْ فإنَّ بي منك لَبغضاً وشَنَفْ
لا زلتَ من دهرِكَ في شرٍّ كَنَفْ يَليكَ منهُ جنفٌ بَعدَ جنفْ
مالكَ في بغضكَ إنْ مِتَّ حَلَفْ إلّا بينكَ الخَلفَ من بشرٍّ سَلَفْ[1]

وقال الناجم في هجاء الرجل نفسه:

يآبنَ أَبي الجَهْمِ اسْتَمِعْ علَى مَهَلْ ظَرائِفاً أَهديتُها علَى عَجَلْ
مِن نُكَتِ الشِعرِ الرَّصينِ المُنتخَلْ يَغزقنَ في بَحرٍ خِضَمٍّ لا وَشَلْ
يا شبَهَ ماءِ البِئرِ بَرْداً وثِقَلْ يا ليلةَ الهِجرانِ هِجْرانَ المَلَلْ
يَا بُكرةَ العاشقِ جاءَتْ بالعَذَلْ يا فُرقَةَ الخُلَّانِ يا صَدَّ الخَلَلْ
يا كُرَبَ الطَّلْقِ ويا ثِقْلَ الجبلْ يا حَيرةَ المُملِقِ أَعْيتْهُ الحِيَلْ
يـا نُكُـرَ المُفيقِ من أَدهَى العِلَلْ يا قُوَّةَ اليـأسِ ويا ضُعْفَ الأَمَـلْ
يا رَيثةَ الرزقِ ويا وشكَ الأَجَلْ يا زُحَلَ الدَّهْرِ وَمِرّيخَ الدُّوَلْ
ويا قَذَى الأَعْيُنِ لَا كُحْـلَ المُقَلْ يا ياسَمِينَ السَّقمْ لا وَرْدَ الخَجَلْ
بَلْ يا سَمـادَ الحَشّ حقّاً لا مَثَـلْ يـا كُلَّ مَـذكـورٍ كَـريـهٍ وَبَخَـلْ
أُقسِمُ لولا أنَّ بي عنكَ كَسَلْ لَجَدَّ فيكَ الشَّعْرُ طَوْراً وهَزَلْ
مُمزِّقاً عِرضَكَ تَمـزيقَ السَّمَلْ لا زِلْتُ مِن دَهرِكَ في شرّ مَحَلْ
يَليكَ منهُ وَجَلٌ بَعْدَ وَجَـلْ ما لكَ في بُغضكَ إنْ رُمْتَ مَثَلْ
إلَّا بَنوكَ العُرَرُ النَّوكَى السَّفِلْ[2]

ولا نـريـد التعليق على التشـابـه بين الأرجـوزتين من حيث الـوزن والعبارات والمعاني والقسوة في النيل من الرجل، فكل هذا ظاهر جليّ.

ولكن هل يعني هذا أن الناجم لم تكن له شخصيـة شعريـة خاصـة به،

---

(٢) ديوانه ١٥٩٧ ـ ١٥٩٩

(١) التشبيهات ٢٩٢ ومحاضرات الأدباء ١/ ٣١٩

وانما ذابت شخصيته وشاعريته في شخصية أستاذه وشاعريته؟ نحن نرى أن الرجل بقي محتفظاً ـ على الرغم من تأثره البعيد بابن الرومي ـ بشخصية شاعرية عرف بها، ولعل ما أثني عليه من قبل مترجميه، وما اقتبسه المؤلفون والمصنفون من شعره، وما تحدثنا عن شعره وفنونه وخصائصه أدلّة واضحة على هذه الشخصية الشعرية والانفراد بها، بل لعل ما لحظ من تأثر بعضهم به والأخذ منه دليل آخر على هذه الشخصية الشعرية الخاصة به.

جاء في معجم الأدباء في المناظرة بين الحاتمي والمتنبي قول الأول:

(وأما قولك «في فيلق البيت» فنقلته نقلاً لم تحسن فيه من قول الناجم.

ولي في حامدٍ أَمَلٌ بَعيدٌ ... ومَدْحٌ قد مَدحْتُ طَريفُ
مديحٌ لو مَدحتُ بهِ الّليالي ... لَمَا دارَتْ علَيَّ لها صُروفُ)[1]

وجاء في الإبانة عن سرقات المتنبي:

(أبو عثمان الناجم:

بلادُ الفَتَى ما وافَقَ النفسَ طِيبُها
وأهلوهُ مَن يَصفُو ويُخْلِصُ في الودْ
وما شرَفُ الإنسانِ في حُسْنِ وَجهِهِ
إذا لم يُشيّدْ حسنَهُ كَرَمُ العَهد

وقال المتنبي:

وما بَلدُ الإنسانِ غير المُوافِقِ
ولا أهله الأدنونَ غير الأصادقِ
وما الحسنُ في وجهِ الفتى شَرفاً لهُ
إذا لم يكن في فعلهِ والخلائقِ

---

(١) ١٨/١٦٧ وبيت المتنبي:

في فيلق من حديد لو رميت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره

وانظر: الابانة عن سرقات المتنبي ٢٦ والصبح المنبي ١٣٤ ـ ١٣٥

(٢) ص ١٧٢ ـ ١٧٣

obeikandl.com

النَّصُّ

الألف المقصورة

- ١ -

قال أبو عثمان الناجم: (الطويل)

١ ـ لَقَدْ خَلَقَتْ فِينا بِفتنتِها حَزْوَى
عِناءً مُلوكيّاً أَرَقَّ مِنَ الشَّكْوَى

.....

التخريج:

التشبيهات ١٢١

* * *

- ٢ -

وقال: (الكامل)

١ ـ وَمُدامَةٍ كالبَرْقِ إلَّا أَنَّها
تَنبغي عَلَى الأَوقاتِ باللَّألاءِ

.....

التخريج:

التشبيهات ٣٠٨

التعريف:

١ ـ المدامة: الخمر. اللألاء: ضوء السراج ونحوه

obeikandl.com

- ٣ -

وقال: . (الخفيف)

١ ـ مَـا تَعَـدَّتْ قَتُـولُ أَنْ أَلِفَتْ
زِيّـاً شَبِيهـاً بِـوجهِهـا ذِي البَهـاءِ
٢ ـ لَبِسَتْ أَزرقـاً فجـاءَتْ بِـوَجـهٍ
يُشبـهُ البَـدْرَ في أَدِيمِ السَّمَـاءِ

.....

التخريج:

التشبيهات ٩٨ وثمار القلوب ٥٦٧ والحماسة الشجرية ٢٨٤ وشرح المقامات ١/٦٢

التعريف:

١ ـ الحماسة:

ما تعدّت قبول أن الثريا شبيه بوجهها ذي البهاء

والبيت مختل الوزن. ثمار القلوب (أن لبست)

المقامات:

ما نقدت قبول حين جلت • زيّاً شبيهاً بوجهها ذي الضياء

٢ ـ أديم السماء: أديم كل شيء: ظاهره، يقال: ليس تحت أديم السماء أكرم منه.

* * *

- ٤ -

وقال: (مجزوء الكامل)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٤ وفيه (وقال في قينة)، وديوان المعاني ١/٣٢٥ وفيه: =

١ ـ شَـذْوٌ أَلَـذُّ مِـن ابـتـدا
ءِ الـعَـيْـنِ فـي إغْـفـائِـهـا
٢ ـ أَحْـلَى وأَشْـهَـى مِـن مُـنَـى
نَـفْسٍ بِـصِـدْقِ رَجـائـهـا

. . . . . .

التخريج:

= (ومن أبدع ما قيل في لذة الغناء قول الناجم). ومن غاب عنه المطرب ٤٣/أ، والإعجاز والإيجاز ٦٥ (ضمن خمس رسائل) وفيه: (أحسن شعره في وصف السماع قوله)، وخاص الخاص ٤٢ ومعجم الأدباء ١٩٣/١١، ونهاية الأرب ١١٩/٥.

التعريف:

٢ ـ ديوان المعاني والإعجاز والإيجاز ونهاية الأرب: (وصدق رجائها). من غاب عنه المطرب: (وطيب رجائها)، خاص الخاص، ومعجم الأدباء ونهاية الأرب: (ونيل رجائها).

* * *

ـ ٥ ـ

وقال: **(مجزوء الكامل)**

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٣ وفيه (وقال الناجم يرثي (عجائب) جارية ابن مروان)، وجمع الجواهر ١٣٥ وفيه: (وقال ابن الرومي في بستان جارية أمّ علي بنت الراسبي وتبعه الناجم، فقال في (عجاب) جارية أبي مروان، ومجموعة المعاني ١٢١.

١ ـ أَضْحَى الثَّرَى بِجوارِها
عَطِرَ المَسالِكِ والمَسَارِبْ
٢ ـ حَلَّتْ حَفِيرَتَها حُلُو
لَ المَلْكِ مِن سُرَرِ المَواكِبْ
٣ ـ يَا دُرَّةً كانتْ تُضِـ
يء لِناظِرٍ مِنْ كُلِّ جانِبْ

التعريف:

١ ـ التشبيهات: (المسالك والمشارب). المشارب: جمع مشرب: الموضع الذي يشرب فيه. المسارب: جمع مسرب: مكان السروب: الخروج والذهاب والجريان.

٢ ـ جمع الجواهر ومجموعة المعاني: (المسك من سرر الكواعب).

السرر: جمع سُرَّة: وهي الوقبة (النقرة) التي في وسط البطن.

٣ ـ جمع الجواهر: (الناظري).

* * *

- ٦ -

وقال: (المنسرح)

١ ـ قالوا: اشْتكَتْ عَينُهُ فَقُلتُ لهم:
مِنْ كَثْرَةِ القَتْلِ مَسَّها الوَصَبُ
. . . . . .

التخريج:

البيتان في: ديوان المعاني ٢/ ١٦٥ منسوبان إلى ابن الرومي او الناجم، وفي نهاية الأرب: ٢/٥٣ منسوبان إلى ابن المعتز او ابن الرومي او الناجم (أنظر تخريجهما واختلاف الرواية في شعر ابن المعتز ٣/٢٢٦ ـ ٢٢٧).

٢ ـ حُـمْـرتُـهـا مِـنْ دِمـاءِ مَـنْ قَـتَـلَتْ
والـدَّمُ فـي الـنَّـصْـلِ شَـاهِـدٌ عَـجَـبُ

التعريف:

الوصب: الوجع والمرض.

***

- ٧ -

وقال: (الطويل)

١ ـ لَئِنْ كـانَ عَنْ عَـينيَّ أحمـدُ غَـائِبـاً
لَـمَـا هُـوَ عَـنْ عَـيْـنِ الـفُـؤادِ بِـغـائِبِ
٢ ـ لـهُ صُـورةٌ في القَلْبِ لَمْ تُقصِـها النَّوَى
وَلَـمْ تَـتَـخـطَّفْـهـا أَكُـفُّ الـنَّـوائِـبِ
.....

التخريج:

الأبيات في: التشبيهات ٢٨٠ وفيه الثالث والرابع، والمختار من شعر بشار ٥٣ وفيه: (وقال فيه أبو عثمان سعيد بن الحسن الناجم فأحسن ما شاء، وزهر الآداب: ١/١٦٢ ـ ١٦٣، ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٣ ـ ١٩٤، وفوات الوفيات ٢/٥٢ والأول في: ثمار القلوب ٣٢٨ وفيه: من ألطف ما قيل فيها (اي عين الفؤاد) قول أبي عثمان الناجم، والثالث والرابع في الرسالة الموضحة ٦٣ وفيه: (وهذا أبو عثمان الناجم يقول (على تأخر زمانه).

التعريف:

١ ـ المختار من شعر بشار: (لئن راح لما هو). ثمار القلوب: (لئن راح)، زهر الآداب: (فما هو الضمير).

٢ ـ زهر الآداب ومعجم الأدباء والفوات: (لم يقصها).

٣ ـ إذا سَاءَني منهُ شُحُوطُ دِيارِهِ
وَضَاقَتْ عليَّ في هَواهُ مَذَاهِبي
٤ ـ عَطَفْتُ عَلَى شَخْصٍ لهُ غَيْرِ نازِحٍ
مَنازِلُهُ بَيْنَ الحَشَا والتَّرائِبِ

التعريف:

٣ ـ المختار من شعر بشار: (نزوح زيارة في نواه مذاهبي).
زهر الآداب: (شحوط مزاره في نواه مذاهبي). المعجم والفوات: (نزوح دياره في نواه).
٤ ـ المختار من شعر بشار وزهر الآداب والمعجم والفوات: (محلته بين الحشا).

***

ـ ٨ ـ

وقال: (المتقارب)

١ ـ إذا أَنتَ مَيَّزْتَ أَهْلَ الغِنا
ءِ مَيزْتَها الأَحْذَقَ الأَطْيَبَا
٢ ـ تَهُزُّ القَرِيضَ بِأَلْحانِها
كَمَا هَزَّتِ الغُصْنَ رِيحُ الصَّبَا
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٢ وفيه (وتشبيه الغناء بهديل الحمام معنى قديم متداول والشرط إحضار النادر قال الناجم). وجمع الجواهر ١٣٤.

التعريف:

١ ـ التشبيهات: (الغنا). ميّز الشيءَ: عزله وفرزه وفَصَل بعضه من بعض.
الميزة: في التاج (المَيْز): التمييز بين الأشياء.
٢ ـ الصّبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار.

obeikandl.com

- ٩ -

وقال: (السريع)

١ - نَسْكُتُ إنْ هَمَّتْ بِتَغْرِيدِها
سُكُوتَنا إنْ نَطَقَ الخاطِبُ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢١ وفيه (وفي حسن الإصغاء إلى الغناء يقول الناجم).

التعريف:

١ - الخاطب: الخطيب، من يقوم بالخطابة في المسجد وغيره.

* * *

- ١٠ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١ - عِلْمِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
هُوَ جُنَّةٌ لَكَ مِنْ غِيابي
٢ - والصَّمْتُ عَنْكَ وَصَرْمُ حَبْـ
ـلي مِنكَ أَبلَغُ مِن عِتابي

. . . . . .

التخريج:

المنتحل ١٧٥ ومعجم الأدباءِ ١١/ ١٩٣.

التعريف:

١ - غيابي: اغتيابي، وهو ذكر العيوب التي تستر ويسوء ذكرها.
٢ - الصَّرْمُ: القطع.

obeikandl.com

٣ ـ وَجَـوابُ مِـثـلِكَ أَنْ يُـقَـا
بَـلَ بـالـسُّـكُـوتِ عَـنِ الـجَـوابِ
٤ ـ مـا زِلْـتُ أَحْـلُمُ عَـنْ كِـلا
بِ الـنَّـاسِ فِـعْـلَ أَخِـي آجْـتِـنـابِ
٥ ـ وأُبِـيـحُـهُـمْ صَـفْـحَ الـذُّنُـوبِ
فَـكَـيْـفَ عَـنْ قَـلْبِ الـكِـلابِ؟

---

٤ ـ المنتحل (من كلاب). معجم الأدباء: (أعلم عن كلاب).

***

- ١١ -

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ مـا أَشْـبَـهَـتْ نَـغَـمـاتُ حِـبَّـه
إِلَّا مُـعـانَـقَـةَ الأَحِـبَّـه
٢ ـ أَحْـبِـبْ بِـحِـبَّـةَ إِنَّـهـا
لِـسـرورِنـا أَبَـداً مُـحِـبَّـه

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٢.

***

- ١٢ -

وقال: (المتقارب)

١ - إذا ٱحْتَضَنَتْ عُودَها عاتِبٌ
وَناغَتْهُ أَحْسَنَ أَنْ يُعْرِبَا
٢ - تُدَغْدِغُ في مَهَلٍ بَطْنَهُ
فَيُحْضِرُنا ضَحِكاً مُعْجِباً
٣ - وتَعْرُكُ مِن أُذْنِهِ إِنْ هَفَا
وفي الحَقِّ تَأْدِيبُ مَنْ أَذْنَبا
٤ - وَقَدْ أَدَّبَ النَّاسُ أَمثالَهُ
ولكِنَّهُ رَأْسُ مَنْ أُدِّبا
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١١٨ وفيه: (وقال الناجم في قينة)، وسمط اللآلىء ١/ ٥٢٧ وفيه: (ومثله في العود للناجم)، وترتيب الأبيات فيه: ١، ٣، ٤، ٢ والأول والثاني في: ديوان المعاني ١/ ٣٢٦، ونهاية الأرب ١٢/٥.

التعريف:

١ - ديوان المعاني ونهاية الأرب: (عابث). ناغته: لاطفته ولاعبته.
٢ - ديوان المعاني: (فتسمعنا مضحكاً معجباً). نهاية الأرب: (فيسمعنا مضحكاً معجباً).
٣ - تعرك: تدلك. هفا: زلَّ وأخطأ.

* * *

- ١٣ -

وقال: (مجزوء الخفيف)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٧، والثاني في ديوان المعاني ٢١٢/١ بدون نسبة.

١ ـ وَقَصِيرٍ لا تَعْمَلُ الـ
شَّمْسُ فَيْئاً لِقِامَتِه
٢ ـ يَعْثُرُ النَّاسُ في الطَّرِيـ
ـقِ بِهِ مِنْ دَمامَتِه

التعريف:

١ ـ الفيء: الظّلّ بعد الزوال ينبسط شرقاً.
٢ ـ الدمامة: قبح المنظر وصغر الجسم.

* * *

ـ ١٤ ـ

وقال: **(مخلع البسيط)**

١ ـ وَقَينةٍ شَتْمُها قُنُوتُ
أَحْسَنُ أَصْواتِها السُّكُوتُ

.....

التخريج:

الأبيات ما عدا الرابع في: التشبيهات ١٢٦ ـ ١٢٧، والأول والثالث في: (ديوان المعاني ١/٢١٥، والثالث والرابع في: زهر الآداب ٤١٢ ـ ٤١٣، والرابع في التشبيهات ١١٣ وفيه (وقال الناجم في مقلوب هذا يهجو مغنية).

التعريف:

١ ـ ديوان المعاني: (وقنية) تصحيف.
القنوت: إطاعه الله والخضوع له والإقرار بالعبودية.

obeikandl.com

٢ ـ تُـخـطِـئُ إنْ أَوقَـعَـتْ خُـيُـوتـاً
فَـالـسَّـفْـعُ فـي رأسِـهـا خُـيُـوتُ
٣ ـ مَـسْـلُولـةُ الـكُـلِّ غَـيْـرَ بَـطْنٍ
مُـثَّـقَـلٍ فَـهْـيَ عَـنـكَـبُـوتُ
٤ ـ حُجُـولُهـا الـدَّهْـرَ في آصْـطِخَـابٍ
وُشُـحُـهـا كُـظَّمٌ صُمُـوتُ
٥ ـ وَتَـبـلَـعُ الـزَّادَ والـفَـيـاشِـي
فَـهْـيَ مِـن الـمَـعْـنَـيْـيـنِ حُـوتُ

---

٢ ـ (خيوت) في الموضعين من تقدير محقق التشبيهات. وهو مصدر (خات) بمعنى صوَّتَ. أوقع المغنى: بنى ألحان الغناء على موقعها وميزانها. السفع: الضرب باليد واللطم.

٣ ـ **ديوان** المعاني: (مفقودة الكل). المسلولة: الخفيفة الجسم بسبب مرض السُّلّ.

٤ ـ زهر الآداب (**ووشحها**). الوُشُحُ: بضم الواو والشين جمع وشاح: وهو نسيج عريض يرصع بالجوهر، تشده المرأة على عاتقها وكشحيها.

الحُجول: جمع حجل: الخلخال. الكظّم: جمع كاظم: الممسك على ما في نفسه عند الغضب وهو يريد به: الساكتة.

***

ـ ١٥ ـ

وقال: **(السريع)**

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/ ٢٨٦.

١٠ ـ أَقْصَرُ مِن يَأجُوجَ في قَدِّهِ
وَقُرْطُهُ أَطْوَلُ من عُوْجِ

التعريف:

١ ـ يأجوج: في التاج: (يأجوج وماجوج: قبيلتان، والمراد به هنا شخص بعينه. القدّ: القامة أو القوام. القُرْط: ما يعلق في شحمة الأذن من درّ أو ذهب أو فضة أو نحوها. عُوج: عُوج بن عُوق: رجل من الفراعنة، كان يوصف من الطول بأمر شنيع.

***

- ١٦ -

وقال: (مجزوء الرجز)

١ ـ نَايُ قَتُولٍ قَاتِلٌ
بالنَّتْنِ منهُ المُرهِجِ
٢ ـ يُشبِهُ عِندِي بَرْبَخاً
مُرَكَّباً في مَخْرَجِ

.....

التخريج:

التشبيهات ١٢٥ وفيه (ومن حسن التشبيه في هجاء القيان قول أبي عثمان في زامرة). ومحاضرات الأدباء ٢/ ٧٢٢، والثاني في المحاضرات ٢٦٢/٣.

التعريف:

١ ـ المحاضرات: (الرهج). النتن: الرائحة الخبيثة. المرهج: الكثير، نَوء مرهج: كثير المطر. الرهج: الغبار، والشَغْب.

٢ ـ البربخ: منفذ الماء. المخرج: موضع الخروج.

وقال: (السريع)

١ - إنَّ ٱبْـنَ بَـسَّـارٍ لَـهُ قـامـةٌ
بِـطُولِـهـا مِـنْـقـارُ فَـرُّوجِ
٢ - يَقطعُـهُ زِيـقٌ ويُـرصِـي الـذي
يُـحـيـطُهُ مـنـهُ بِـطَسُّـوجِ
٣ - نَـدَّ إلـيـنـا دُونَ أَصـحـابِـهِ
مِـنْ رَدْمِ يَـاجُـوجٍ وَمـاجُـوجِ
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٥ وفيه (وله فيه (أي العزيز) كذا في المصدر والصحيح (العُزيز).

التعريف:

١ - العزير: هو أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي الكاتب المعروف بحمار العزير، سماه بذلك ابن الرومي نفسه، وكان ينتقص ابن الرومي ويزري على شعره ويتعرض لهجائه، فلما مات ابن الرومي، عمل كتاباً في تفضيله، ولابن الرومي أهاج كثيرة فيه، وكذلك للناجم، توفي سنة ٣١٤ هـ (عن معجم الأدباء ٢٣٢/٣، ٢٤٢، وديوان ابن الرومي ١١١٧، والناجم يكفيه هنا (بابن بسّار).

الفروج: فرخ الدجاجة.

٢ - كذا البيت. الزيق: ما كفّ من جانب الجيب، وزيق القميص: ما أحاط بالعنق. يرصي بالمكان: يلزمه ولا يبرح. (يرصي) كذا، ولعلها (يرصي). الطسوج: الناحية.

٣ - ندَّ: نفر وشرد. الرَّدْم: السّدّ الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج.

* * *

- ١٨ -

وقال: (البسيط)

١ ـ وَقَهوةٍ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ صَافِيَةٍ
مِثلِ السَّرابِ تُرَى مِن رِقَّةٍ شَبَحَا
٢ ـ إذا تَعَاطَيْتَهَا لَمْ تَدْرِ مِنْ فَرَحٍ
رَاحاً بِلا قَدَحٍ أَعْطَيْتَ أَمْ قَدَحَا

.....

التخريج:

نهاية الأرب ٤/ ١٠٧.

التعريف:

القهوة: الخمر.

***

- ١٩ -

وقال في (دير الخوات): (الخفيف)

١ ـ آحِ قَلْبي مِن الصَّبابةِ آحِ
مِنْ جَوارٍ مُزَيَّناتٍ مِلاحِ

.....

التخريج:

الديارات ٩٣ ـ ٩٤ ومعجم البلدان ٢/ ٥٠٨ وفيه الثاني والثالث. في الديارات (وللناجم أبي عثمان فيه (أي دير الخوات).

التعريف:

آح: في التاج: أَحَّ الرجل وأَحَّى: إذا توجع.

٢ ـ وَفَتاةٍ كأنَّها غُصْنُ بَانٍ
ذاتُ وَجْهٍ كَمِثْلِ نُورِ الصَّباحِ
٣ ـ أَهْلَ دَيرِ الخَواتِ باللَّهِ رَبّي
هَلْ عَلَى عَاشِقٍ قَضَى مِنْ جُناحِ

دير الخوات: هذا الدير بعكبرا وهو دير كبير عامر يسكنه نساء مترهبات متبتلات وهو من معادن الشراب ومنازل القصف ومواطن اللهو (الديارات ٩٣ وانظر معجم البلدان).
٣ ـ الخوات: أي الأخوات.

* * *

- ٢٠ -

وقال: (الرجز)

١ ـ قَدْ أَغتدِي واللَّيلُ ذُو أَوضاحِ
قَدْ شَاعَ فيهِ لَمَعُ الصَّباحِ
٢ ـ بِأَكْلُبٍ في الضُّمْرِ كالقِداحِ
بِأَعْيُنٍ صَادِقَةِ التِّلْماحِ

. . . . . .

التخريج:

الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٦٦.

التعريف:

١ ـ الأوضاح: جمع وَضَح: بياض الصباح. اللَّمْعُ: الضوء، وفتحت اللام للضرورة.
٢ ـ الضُّمرْ: الهزال. القِداح: جمع قِدح: السهم قبل أن يُراش ويُنصل.

٣ ـ قُيُـودِ وَحْشِ الصَّفْصَفِ القِـرْواحِ
كـأَنَّـمـا أَنْـعِـلْنَ بـالـرِّيـاحِ
٤ ـ إذا نَـحـا الـثَّـلَّةَ مِـنـهـا نَـاحِ
رَأَيْـتَـهُ يَـلْعَـبُ بـالأَرواحِ

---

٣ ـ قيود: جمع قيد، ويقال للفرس: قَيْد الأوابد: أي أنه يلحق الوحوش بسرعته.
الأوابد: الحمر الوحشية. الصفصف: الأرض الملساء المستوية، والفلاة.
القِرواح: البارز الذي لا يستره من السماء شيء، والأرض البارزة للشمس.
٤ ـ نحا الشيءَ: قصده، فهو ناحٍ. الثلّة: القطيع من الضأن.

* * *

- ٢١ -

(المجتث)

وقال:

١ ـ سَـلامَـةُ بـنُ سَعِـيـدٍ يُـجـيـدُ حَـثَّ الـرَّاحِ
٢ ـ إذا تَـغَـنَّـى زَمَـرْنـا عَـلـيـهِ بـالأَقْـداحِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٠، والديارات ٩٤ وفيه (ومن مليح شعره)، والبديع في نقد الشعر ٤٥ وجمع الجواهر ١٣٣ وفيهما بدون نسبة.

التعريف:

١ ـ البديع: (سلامة بن نجاح). الراح: الخمر.

وقال: (المنسرح)

١ ـ مَـا صَـدَحَـتْ عَـاتِـبٌ ومِـزهَـرُهـا
إلَّا وَثِـقْـنَـا بِـالـلَّهْـوِ والـفَـرَحِ
٢ ـ لَـهـا غِـنـاءٌ كـالـبُـرْءِ فـي جَـسَـدٍ
أَضـنـاهُ طُـولُ الـسَّـقَـامِ والـتَّـرَحِ
٣ ـ تَـعْـبُـدُهُ الـرَّاحُ فَـهْـيَ مـا صَـدَحـتْ
إبْـرِيـقُـنـا سَـاجِـدٌ عـلَى الـقَـدَحِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢١ وفيه (وقال أبو عثمان في قينة)، والديارات ٩٤ وفيه: (ومن مليح شعره)، ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ ب ونهاية الأرب ٥/ ١١٩ ـ ١٢٠.

التعريف:

١ ـ الديارات: (ما نطقت الا وَهِمنا باللهو). جمع الجواهر: (وما صدحت عابث) والوزن من الطرب.

٢ ـ من غاب عنه المطرب: (طول السقام والبرح). الترح: الحزن. البَرْح: بسكون الباء: الشدة والعذاب الشديد والأذى.

٣ ـ الديارات: (فهي ما نطقت). جمع الجواهر: (تعبدها ساجداً إلى القدح). نهاية الارب: (تعبدها).

* * *

- ٢٣ -

وقال: (المنسرح)

١ - جُودُ أَبي الصَّقْرِ كُلُّهُ عِدَةٌ
وكُلُّ ما قالَهُ فَمَمْسُوخُ

٢ - لَيسَ يَرَى أَنْ يَفي بِمَوعِدِهِ
كَلامُهُ ناسِخٌ وَمَنْسُوخُ

. . . . . .

التخريج:

البخلاء للخطيب البغدادي ١٢٧ - ١٢٨ وفيه: (حدثني عبد الله بن أبي الفتح، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم قال: أنشدني أبو العباس ختن الصرصريّ لأبي عثمان الناجم).

التعريف:

١ - أبو الصقر: إسماعيل بن بلبل، استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥ هـ، وكان أبو الصقر كريماً مطعاماً متجملاً، بلغ من الوزارة مبلغاً عظيماً، ومدحه الشعراء، وقبض عليه المعتمد وحبسه وعاقبه ثم قتله في محبسه واستصفى أمواله في سنة ٢٧٨ هـ (عن شعر ابن المعتز ١/٥٣٧).

العِدة: الوعد. مسخه: حوّل صورته إلى أخرى أقبح.

٢ - نسخ الشيء: أزاله ونسخ الحاكمُ الحكمَ أو القانون: أبطله.

* * *

- ٢٤ -

وقال: (السريع)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٣، والثالث في محاضرات الأدباء ٤/٥٣٩.

١ ـ وَعَاذِلٍ وَسَّخَ إِسْمِي وَقَدْ
لامَ سُحَيْراً أَيَّ تَوْسِيخِ
٢ ـ قُلْتُ لَهُ لِلرَّاحِ أَنْبَهْتَنِي
فَهاتِها وَآغْرَ بِتَوْبِيخِ
٣ ـ والبَدْرُ قَدْ قابلَنِي طالِعاً
كَأَنَّهُ حُزَّةُ بِطِّيخِ
٤ ـ وَضَمَّخَ الحائِطَ جَادِيُّهُ
لَمَّا تَعَالَى أَيَّ تَضْمِيخِ

التعريف:

١ ـ السُحير: تصغير سحر: وهو قبيل الصبح آخر الليل.
٢ ـ أغرَى الإنسان وغيره بالشيء: حرّضه عليه.
٣ ـ التشبيهات (كأنها). المحاضرات:
(البدر قد قابلنا طالعا كأنه). الحُزّة: بضم الحاء: القطعة من كل شيء، كالبطيخ وغيره، هكذا يستعمله أهل الشام (التاج).
٤ ـ ضمّخ جسده وغيره بالطيب: لطّخه به في كثرة: الجاديّ: الزعفران.

* * *

ـ ٢٥ ـ

وقال: **(الخفيف)**

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٦٥ ومحاضرات الأدباء ١/٢٨٥، وربيع الأبرار ٤/٣٥٢.

obeikandl.com

١ - لـكَ عِـرْضٌ مُـثَـلَّمٌ مِـن قَـوارِيـ
ـرَ وَوَجْـهٌ مُـلَمْـلَمٌ مِـن حَـدِيـدِ

التعريف:

١ ـ المحاضرات: (لك عرش مثلم). مثلّم: مكسّر، يقال ثُلِمَ في ما له وفي عرضه.
القوارير: جمع قارورة: وعاء من الزجاج تحفظ فيه السوائل. الململم: المجموع بعضه إلى بعض.

***

- ٢٦ -

وقال: (الطويل)

١ ـ بِـلادُ الفَتَى مَـا وافَقَ الـنَّفْسَ طِـيبُـهـا
وأَهـلوهُ مَـنْ يَـصـفُـو ويُـخـلِصُ فـي الـوِدِّ
٢ ـ ومـا شَـرَفُ الإنسـانِ في حُسْنِ وَجْهِهِ
إذا لَـمْ يُـشَـيِّـدْ حُـسـنَـهُ كَـرَمُ الـعَـهْـدِ
. . . . . .

التخريج:

الإبانة عن سرقات المتنبي ١٧٢ وفيه وقال المتنبي (١٧٣).
ومـا بـلد الإنـسـان غـيـر الـمـوافـق
ولا أهـله الأدنـون غـيـر الأصـادقِ
ومـا الـحـسـن في وجـه الـفـتـى شـرفـاً لـه
إذا لـم يـكـن فـي فـعـله والـخـلائـقِ

التعريف:

٢ ـ يشيد: يرفع ويُحكم.

- ٢٧ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ لَـقَـدْ جـادَ مِـن عَـاتِـبٍ ضَـرْبُـهـا
وَزَادَ كَـمـا جـاءَ تَـغْـرِيـدُهـا
٢ ـ إذا نَـوَتِ الـصَّـوْتَ قَـبـلَ الـغـنـا
ءِ أَنْـشَـدَنـا شِـعـرَهـا عُـودُهـا

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١١٩ وفيه (ومثل ذلك قول الناجم في قينة)، وجمع الجواهر ١٣٢ والثاني في ديوان المعاني ١/٣٢٨.

التعريف:

١ ـ جمع الجواهر: (عابث وزاد كما زاد وتغريدها).

* * *

- ٢٨ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ لَـمْ تُحَـصِّـلْ بِمَـخْـضِـكَ الـمـاءَ إلَّا
زَبَـداً حِـيـنَ رُمْـتَ بـالـجَـهْـلِ زُبْـد

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٦٩، وزهر الآداب ١٠٢٧.

التعريف:

١ ـ مخضَ اللبنَ: أخرج زُبْده. الزَّبَد من الماء والبحر واللبن وغيرها: الرَّغوة.

- ٢٩ -

وقال: (الطويل)

١ - إذا تَـلاقَـتْ لِـلجِـدالِ عِـصَـابـةٌ
رَأَيْـتَ أُنـاسـاً لا يَـحُـلُّونَ مَـسْـتُـورا
٢ - إذا فَـلَّ هـذا تَـارَةً قُـلَّ تَـارَةً
وَقَـاهِـرُ ذا يُـمـسِـي لِآخَـرَ مَـقْـهُـورا
٣ - لَقَـدْ أَصْبحُوا مِثـلَ الزُّجـاجِ جَمَعْتَهُ
بِـطَحٍّ فَـأَضْحَى الكُـلُّ بـالجَمْـعِ مَكْسُورا
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣١٠.

التعريف:

١ - يجلّون: يفكّون، يقال: حلَّ المشكلة ونحوها.
٢ - فَلَّ السيفَ: ثَلَمَهُ وكسره في حدّهِ.
٣ - الطّحّ: السحج، أي أن تسحج الشيء بعقبك، أو أن تصنع عقبك على شيء ثم تسحجه.

***

- ٣٠ -

وقال: (مجزوء الكامل)

. . . . . .

التخريج:

ربيع الأبرار ١/ ٢٦٤، ونهاية الأرب ١/ ٢٨٣

١ ـ أُنْظُرْ إلى الرَّوضِ النَّضيـ
ـرِ فَإِنَّهُ لِلعَيْنِ قُرَّهْ
٢ ـ فَكَأَنَّ خُضْرَتَهُ السَّما
ءُ وَنَهْرُهُ فِيهِ المَجَرَّهْ

التعريف:

١ ـ نهاية الأرب: (الروض الذكيّ فحسنه للعين).
النضير: الغضّ الجميل. القُرَّة: ما قرَّتْ به العين، أي ما يسرُّها ويرضيها.
٢ ـ المجرّة: مجموعة كبيرة من النجوم تركزت حتى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض في السماء.

* * *

- ٣١ -

وقال: **(المتقارب)**

١ ـ أَدِرْ يَا سَلامَةُ كَأْسَ العُقَارِ
وَضَاهِ بِشَدْوِكَ نَوْحَ القَماري
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٨٦، والديارات ٩٤، والثاني والثالث في: ديوان المعاني ١/ ٣١٩ وفيه: (وأخذ الناجم قول الأعشى (سلبتها جريالها)، فقال. . . والبيتان في: حماسة ابن الشجري ٢٦٠، والتذكرة الفخرية ٣٢٢، والثالث في: محاضرات الأدباء ٢/ ٦٩٠.

التعريف:

١ ـ الديارات: (بشدوك شدو القماري).

٢ ـ وَخُذْهـا مُشَعْشَعَةً قَهْوَةً
تَصُبُّ عَلَى اللَّيْلِ ثَوْبَ النَّهارِ
٣ ـ يُسالِبُها الخَدُّ جِرْيالَها
وَتُهْدِيهِ لِلعَيْنِ يَوْمَ الخُمارِ

سلامة: هو سلامة بن سعيد، جاء اسمه مع اسم أبيه في مقطوعة تقدّمت للناجم، ويبدو أنه أحد المغنين الندماء. العُقار: الخمر. القَماري: جمع قمرى: ضرب من الحمام مطوّق، حسن الصوت.

٢ ـ الديارات: (وخذها معتقة مُزَّة). ديوان المعاني والحماسة والتذكرة: (فخذها) مشعشعة: ممزوجة. شعشع الشراب ونحوه: مزجه بقليل من الماء. القهوة: الخمر. تصبّ: تسكب.

٣ ـ الديارات والتذكرة: (ينازعها فتهديه)، ديوان المعاني: (ويسليها فتهديه)، المحاضرات: (تنازعنا الخد).

يسالبها: سلبت الشيء: انتزعه قهراً. الجريال: الخمر. أي أن الخد ينازع الخمر لونها الأحمر (انظر: المحاضرات:. الخُمار: ما يصيب شارب الخمر من ألمها وصُداعها.

* * *

- ٣٢ -

وقال: (الرجز)

١ ـ وَعازِبِ الرَّأْيِ ضَعِيفٌ مَغْرُورْ
يَخبِطُ مِن عَمايَةٍ في دَيْجُورْ
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٥ وفيه (وقال الناجم في العزيز). (العزيز: كذا =

التعريف:

١ ـ العازب: البعيد. يخبط في عَماية: يقال: فلان يخبط في عمياء، وفلان يخبط خبط عشواء: يأتي ما يأتي به بجهالة وبغير تبصّر. الديجور: الظلام.

٢ ـ مُكـاثِـرٌ في الـعِـلْمِ وَهْـوَ مَكْثُـورْ
حَـاصِـلُهُ مِـنـهُ هَـبَـاءٌ مَـنْـثُـورْ
٣ ـ في جِسْمِ عُصفـورٍ وَحِلْمِ عُـصْفُـورْ

. . . . . .

والصـواب: العُزَيْـر كما تقـدم في مقطوعـة. والأشـطر: ١، ٣، ٤ في ديـوان المعاني ٢١٢/١.

التعريف:

٢ ـ الهباء: التراب الـذي تطيـره الريـح ويلزق بالأشيـاء، أو ينبت في الهواء فـلا يبدو إلّا في ضوء الشمس.

٣ ـ الحلم: العقل.

***

ـ ٣٣ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ لَـهـا غِـنـاءٌ مُـعْـجِـبٌ مُـطْرِبٌ
يَـفْـعَـلُ مـا تَـفـعَـلُهُ الـخَـمْـرَهْ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٤، وجمع الجواهر ١٣٤، والخامس في: ديوان المعـاني ٣٢١/١، وزهر الآداب ٤١٣.

التعريف:

١ ـ جمع الجواهر: (مطرب معجب).

٢ ـ يُشَوِّقُ الأُذْنَ إلى شَدْوِها
تَشَوُّقَ العَين إلى الخُضْرَه
٣ ـ كأنَّما فَرْحَةٌ مَنْ زارَها
فَرْحَةُ مَنْ طَارَتْ لهُ القُمْرَه
٤ ـ لو أنَّ إسْحَاقَ شَدَا بَعْدَها
لَخِلْتَ مَنْ يَسْمَعُ في سُخْرَه
٥ ـ مُنْدِرَةٌ في كلِّ ألحانِها
لا كالتي تُنْذِرُ في النَّدْرَه

---

٢ ـ جمع الجواهر: (تشوّق الأذن).
٣ ـ (القمرة) كذا، فهل أراد بها جمع أقمر أو قُمْرِيّ؟
٤ ـ جمع الجواهر: (شدا شدوها سحره).
السُخرة: من سخّرته (أي كلّفته ما لا يريد وقهرته) من دابة أو رجل بلا أجر ولا ثمن.
٥ ـ جمع الجواهر: (إلا كالتي تحسن). زهر الآداب: (مُحسنة في كل ألحانها).
أندر: أتى بنادر من قول أو فعل. والنادر: الذي يقلّ وجود نظيره.
النَّدورة: يقال: لا يكون ذلك إلّا ندرة أو في الندرة: إلّا أحياناً قليلة.

* * *

ـ ٣٤ ـ

وقال: (السريع)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٣٠.

١ ـ يُشاهِدُ النَّاظِرُ مَا سَاءَهُ
مِنْ جَفْنِها الأَهْدَلِ ذِي الحُمْرَه
٢ ـ إذا بَدَتْ مُسْبِلَةٌ شَعْرَها
حَسِبْتَها دِيكاً بِهِ نَقْرَه

التعريف:

١ ـ الأهدل: المسترخي.
٢ ـ المسبلة: المرسلة والمرخية.

* * *

ـ ٣٥ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ عَجِبْتُ مِنها وَيْحَها كَيْفَ لا
تُخطِئُ بالإحسانِ في النَّدْرَه

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٤ وفيه (وله يهجو قينة في مقلوب هذا المعنى) (انظر المقطوعة (٣٣)، وزهر الآداب ٤١٣.

ملاحظة: لعل البيت من المقطوعة السابقة.

* * *

- ٣٦ -

وقال: (الرجز)

١ ـ طـالَـبْـتُ مَـنْ شَـرَّدَ نَـوْمي وَذَعَـرْ
وَكَـحَّـلَ الـعَـيْـنَ بِـمُـلمُـولِ الـسَّـهِـرْ
٢ ـ بِـقُـبـلةٍ تُـحـسِـنُ فـي الـقَـلْـبِ الأَثَـرْ
فَـقـالَ لـي مُـسْـتَـعْـجِـلاً ومـا آنْـتَـظَرْ
٣ ـ ليسَ لِغَيْـرِ العَيْنِ حَظٌّ فـي القَـمَـرْ
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٩٣ وحماسة ابن الشجري ٢٦٥، وفي الأمالي ١/ ٢٣٠ وردت أربعة أشطر على هذا التسلسل: ١، ٣، ٤، ٥ وفيه: (وأنشدنا الناجم لنفسه في غير هذا المعنى).

التعريف:

١ ـ الحماسة: (من شرد نومي ونفر).
٣ ـ الحماسة: (حظ في النظر).

* * *

- ٣٧ -

وقال: (الخفيف)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣٤١ وفيه (وقال الناجم في ابن خباز وذكر أمه).

١ ـ شَمِطَتْ إِسْتُهـا بِغُلْمةِ فـرّجٍ
فَـرَكَـتْـهُ كَـلِحْـيـةِ الـخَـبَّـازِ
٢ ـ فَـرْجُهـا وآسْتُهـا الـرَّحِيبـةُ كـالبحـ
ـريـن لـكِـنْ لـم يُـحـجـزا بِـحِـجـازِ
٣ ـ عَـجـبِـي مِـن بُـيـوت آل خَـبـازٍ
كَـبُـيـوتِ الـشِّـطْـرَنـجِ كُـلَّ مَـنـازِ
٤ ـ كَـمْ رَأَيْـنـا الأيُـورَ تَـنحـو خُـصَـاهُـمْ
كَـآنـتِـحـاءِ الـتـيَّـارِ لِـلأَجْـوازِ

التعريف:

١ ـ شمط الشعر: إختلط سواده ببياضه. الغُلمة: اشتداد الشهوة للجماع.
فركته: الفرك: الدلك والحك، يقال: فرك الثوب ونحوه: حكّه حتى يتفتت ما علق به.
٢ ـ الحجاز: الفاصل بين شيئين.
٣ ـ لا يستقيم الوزن إلّا بتخفيف باء (خباز). (مناز) كذا.
٤ ـ في الحاشية: (روى على حاشية (أ) (كانتحاء الأنباء للإحراز).
تنحو: تقصد. انتحى: عرض وقصدَ. التيار: شدة جريان الماء. الأجواز: جمع جَوْز: الوسط.

***

- ٣٨ -

وقال: (مجزوء الكامل)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٠ وفيه (ومن حسن الاستعارة قوله في قينة)، والمختار من شعر بشار ٦١. ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ ب، والإعجاز والإيجاز (ضمن

١ ـ تَـأتـي أغـانـي عَـاتـبٍ
أَبَـداً بـأَفـراحِ الـنُّـفُـوس
٢ ـ تَـشـدُو فَـتَـرقُصُ بـالـرؤُو
سِ لـهـا وَتَـزْمُـرُ بـالـكُـؤُوسِ
. . . . . .

= خمس رسائل ٦٥، وجمع الجواهر ١٣٣، وحماسة ابن الشجري ٢٦١، وبدون نسبة في البديع في نقد الشعر ٤٥، والثاني في: نهاية الأرب ١٢١/٥ منسوب إلى أبي عون الكاتب.

التعريف:

١ ـ جمع الجواهر: (عابث).
عاتب: مغنية قال فيها الناجم أكثر من مقطوعة.
٢ ـ المختار:
تشدو فتزمر بالكؤ وسِ لها، فترقص بالرؤوس
جمع الجواهر:
تشدو فتُرقص الرؤو س لها وتزمر بالكؤوس
والبيت مختل الوزن، ويستقيم بإدخال حرف الجر على الرؤوس.
البديع:
تشدو، فترمز بالكؤو سِ لها، وترقص بالرؤوس
الحماسة: (فترقص).
نهاية الأرب:
تشدو فيُرقص بالرؤو سِ لها ويزمر بالكؤوس

***

- ٣٩ -

وقال:

١ - تَـنَـقُّصُ الإِخـوانِ مِـن شَـأنـهِ
وَهْـوَ أَخُـو الـذِّلَّـةِ والـنَّـقْصِ

٢ - كَـأَنَّـهُ الـبُـرْغُـوثُ لَـمْ يُـخْـطِهِ
فـي صِـغَـرِ الـجُـثـمـانِ والـقَـرْصِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٥ وفيه (وله فيه (أي العزيز) كذا والصواب العزير. وديوان المعاني ٢١٢/١.

التعريف:

١ - ديوان المعاني:
(ينقص وهو أخو القلة).

* * *

- ٤٠ -

وقال: (السريع)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٧ وفيه (وله في ابن عمار).

obeikandi.com

١ ـ إنَّ ٱبـنَ عَـمَّـارٍ لـهُ قَـامَـةٌ
قَـريـبـةُ الـبَـعْضِ مِـنَ الـبَـعْضِ
٢ ـ طَـامَـنَـهُ الـفَـقْـرُ وإدْمـانَـهُ
فَـصـارَ مِـنـهُ الـطُّولُ فـي الـعَـرْضِ
٣ ـ لا تُـبـصِـرُ الـعَـيْـنُ إذا مـا بَـدا
مِـنـهُ سِـوَى الـرأسِ عـلَى الأَرْضِ

التعريف:

١ ـ ابن عمّار: هو العزير. (أنظر: المقطوعة (١٧)).
٢ ـ طامنه: خفضه وحناه.

ـ ٤١ ـ

وقال: (الرجز)

١ ـ رُبَّ نَـدِيـمٍ كَـلَذِيـذِ الـغَـمْضِ
أَعْـذَبَ مِـن مـاءِ الـحـيـاةِ الـمَـحْضِ
٢ ـ عَـاطَـيْـتُـهُ مـا بَـيـنَ نَـوْرٍ غَضِّ
صَـافِـيـةً كَـالـكَـوكَـبِ الـمُـنـقَضّ

. . . . . .

التخريج:

البصائر والذخائر ١/٤٢١ وفيه (أنشد الناجم الشاعر).

التعريف:

٢ ـ النَّور: الزهر الأبيض واحدته: نَورة.

obeikandl.com

- ٤٢ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ - ما دَعاني الشَّوْقُ إلَّا
أَذْرَتِ العَيْنُ دُموعا

٢ - إنَّما أبكي لأنّي
صِرْتُ لِلحُبِّ رَضِيعا

٣ - أَحسَنُ النَّاسِ وأَوْلَى النَّـ
ـاسِ بالحُسْنِ جَمِيعا

٤ - ما أَرَى لي عَنْ حَبيبي
أَبَدَ الدَّهْرِ نُزُوعا

. . . . . .

التخريج:

الديارات ٩٥، وفيه (وله وفيه لحن).

التعريف:

١ - أذرت العين دمعها: أسالته.
٢ - الرضيع: الراضع أو المُرضَع يقال: هو رَضيع اللؤم.
٤ - نزع عن الأمر: كفَّ وإنتهى.

* * *

- ٤٣ -

وقال: (السريع)

. . . . . .

التخريج:

رسائل الثعالبي، أو (نثر النظم وحل العقد) ١٢٠.

١ ـ وَلِحْيَةٍ يَحملُها مائِقٌ
مِثلِ الشِّبرِ اعَيْنِ إذا أُشْرِعَا
٢ ـ لَوْ غاصَ في البَحْرِ بها غَوْصَةً
صَادَ بِها حِيتانَهُ أَجْمَعَا

التعريف:

١ ـ المائق: الأحمق. أشرع الشيء: أعلاه وأظهره.

***

- ٤٤ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ لَقَدْ بَرَعَتْ عَاتِبٌ فِي الغِناءِ
وَزَادَتْ وأَرْبَتْ عَلَى البارِعِ
٢ ـ يُسبِّحُ سَامِعُها إنْ شَدَتْ
فَأَصْواتُها سُبْحَةُ السَّامِعِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٥ وفيه: (وقال أبو عثمان في قينة)، ومن غاب عنه المطرب ٢٣/أ، ب وجمع الجواهر ١٣٤، وحماسة ابن الشجري ٢٦١، والتذكرة الفخرية ٣٧٥، والثاني في المختار من شعر بشار ٦١.

التعريف:

١ ـ جمع الجواهر: (عابت في الغنا فأربت). أربت: زادت.

٢ ـ المختار:
(محاسنها كيفَ ما قُوبلتْ وألحانها سُبحة السامع)

= من غاب عنه المطرب:
(يسبح سامعها معجباً فأصواته...).
جمع الجواهر والحماسة:
(يسبح سامعها معجباً وأصواتها).

***

- ٤٥ -

وقال: (الخفيف)

١ - لَكِ رَأْسٌ مِن الرُّؤوسِ هَواءٌ
فَارِغٌ ضَعْفُ عَقْلِه لَيسَ يَخفَى
٢ - فَآنقرُيهِ إِنْ أَعْوَزَ الطَّبْلُ يَوماً
فَهْوَ عِندِي أَطَنُّ مِنهُ وأَصْفَى

.....

التخريج:

التشبيهات ١٣٠.

التعريف:

٢ - نقر الشيء بالشيء ضربه به، يقال: نَقَر الدُّفَّ والعود. طَنَّ: صَوَّتَ ورَنَّ.

***

- ٤٦ -

وقال: (الوافر)

.....

التخريج:

زهر الآداب ٦٥٢ وفيه: (ومدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً، فقيل له:

١ ـ وَلي في أَخْمدٍ أَمَلٌ بَعِيدٌ
وَقَدْحٌ حِينَ أُنشِدُهُ طَرِيفُ
٢ ـ مَدائِحُ لَوْ مَدَحْتُ بِها اللَّيالي
لَمَا دَارَتْ عليَّ لَها صُرُوفُ

. . . . . .

لم تُجد في مدحه، فقال: لا والله لقد مدحته بشعر لو قلت في مثله الدهر لما خيف صرفه على حرّ، ولكني أكذب في العمل، فأكذب في الأمل، نظمه الناجم، فقال:

ومعجم الأدباء ١٨/١٦٧ وفيه (وأما قولك (أي المتنبي) (في فيلق البيت) فنقلته نقلاً لم تحسن فيه من قول الناجم (البيتان) (والناجم إنما نظمه من قول ارسطاطاليس: (قد تكلمتُ بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت عليَّ صروفه).

والإبانة عن سرقات المتنبي ٢٦٠، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي ١٣٤ ـ ١٣٥ وورد فيهما ما ورد في معجم الأدباء.

التعريف:

١ ـ المعجم:
(ولي في حامد ومدح قد مدحت به طريف).
٢ ـ المعجم: (مديح لو مدحت به)

* * *

- ٤٧ -

وقال: (المتقارب)

١ - وِكَمْ فَيْشَةٍ مَا لَهَا حُقَّةٌ
وَكَمْ مِن حرٍ مَا لَهُ مِنْ طَبَقْ
٢ - يُعَلَّلُ هذا بِسَحَّاقَةٍ
وَذا بِعُمَيْرَةَ عِندَ الشَّبَقْ

. . . . . .

التخريج:

البصائر والذخائر ٢/٢٤٥.

التعريف:

١ - الفيشة: الذَّكَرُ المنتفخ. الحُقّة: الحُجر ووعاء صغير، الطبق: المطابق لغيره المساوي له، والغطاء والغشاء.

٢ - السحاقة: المرأة التي تأتي المرأة، وفي اللسان: (مساحقة النساء لفظ مولد).

عميرة: كناية عن الاستمناء باليد. الشبق: شدة الشهوة.

* * *

- ٤٨ -

وقال: (السريع)

١ - رَأَيْتُ إِسماعيلَ في طِبِّهِ
يَعْجِزُ عَنْ داءٍ وتَحْصِيلِهِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣٥٥.

٢ ـ يَـقْـتُـلُ مَـنْ عـالَـجَ فـي سُـرْعَـةٍ
كـأَنَّـمـا دُسَّ لِـتَـعْـجـيـلِهِ

التعريف:

٢ ـ دُسَّ: أُدخِلَ.

* * *

- ٤٩ -

وقال: (مجزوء الخفيف)

١ ـ لِابْـنِ شَـاهِـيـنَ لِـحـيَـةٌ
طُـولُـهُ شَـطْرُ طُـولِـهـا

٢ ـ فَـهُـوَ الـدَّهـرَ كُـلُّهُ
عـاثِـرٌ فـي فُـضُـولِـهـا

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣٠٧ وفيه (وقال الناجم مما لا تشبيه فيه: كذا جاء قول ابن أبي عون، وهو غريب، ففي عجز البيت الأول تشبيه واضح. وديوان المعاني ٢١١/١

التعريف:

١ ـ الشطر: نصف الشيء، ويستعمل في الجزء منه.
٢ ـ التشبيهات (كالدهر في فصولها)
الفضول: جمع فَضْل: الزيادة، وما بقي من الشيء.

* * *

- ٥٠ -

وقال: (المنسرح)

١ - مَا نَطَقَتْ عَاتِبٌ ومِزْهَرُها
إلَّا ظَلِلْنا لِلرَّاح نُعمِلُها
٢ - تَطْلُبُ أَوتارُها الهُمُومَ بِأَو
تارٍ فما تَسْتَفيقُ تَقتُلُها

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٣ وفيه (ومن حسن الاستعارة في هذا المعنى قوله)، وجمع الجواهر ١٣٤.

التعريف:

١ - جمع الجواهر: (عابث). . المِزهر: العود الذي يُضرب به، وهو أحد آلات الطرب.
٢ - جمع الجواهر: (الهموم بأو تارها فما). .
أوتارها الأولى: جمع وَتَر: بفتح الواو والتاء: وهو معلق القوس ويراد به وتر العود.
الأوتار الثانية: جمع وِتْر: بفتح الوار وكسرها وسكون التاء الذَّحْل والثأر.

* * *

- ٥١ -

وقال: (مجزوء الخفيف)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٩ وفيه: (وقال أبو عثمان يهجو كَرَّاعة).
كَرَّاعة: جاء ذكرها في قول ابن الرومي:

١ ـ قَيْنَةٌ لا تُصافِحُ الـ
شَّرْبَ إلاَّ بِرِجْلِها
٢ ـ مَا رَأَى النَّاسُ في القِيا
نِ عَلَى ضُعْفِ عَقْلِها
٣ ـ رَأْسُها في خَوائِهِ
فَارِغٌ مِثْلَ طَبْلِها
.....
أَلْقِ إليها أُذناً وآستمع أَبردَ ما غنته كَرَّاعته

التشبيهات ١٣١.

التعريف:

١ ـ الشرب: جمع شارب.

٢ ـ الخواء: الفراغ.

***

ـ ٥٢ ـ

وقال: **(الكامل)**

١ ـ عُصِرَبْ فَأَلقَتْ سَبَجِيَّةً
..... عنها، وَجَرَّتْ لِلعَقِيقِ ذُيولاً

التخريج:

التشبيهات ١٨٦.

التعريف:

١ ـ عصرت: أي الخمر. الحُلَّة: الثوب الجيد الجديد غليظاً أو رقيقاً،

١ ـ السجية: السَّج: خرز أسود. العقيق: حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص.

obeikandl.com

***

- ٥٣ -

وقال: (المتقارب)

١ - سَتُغْبَطُ فيها إذا ما أَتَتْكَ
بِأوبارِ قِرْدٍ وأَدبارِ غُولِ
٢ - وَعَانَقْتَ مِنها سَفَا سُنْبُلٍ
يُلاقي الضَّجِيعَ بِمثلِ النُّصُولِ
.....

التخريج:

التشبيهات ١٣٦ وفيه (وقال الناجم يهجو زوج عجوز).

التعريف:

١ - الغِبطة: حسن الحال والمسرة. الأدبار: جمع وَبَر: صوف الإبل والأرانب ونحوهما، الواحدة: وَبَرَة. الأدبار: جمع دُبُر: الظهر، ومن كل شيء: عقبه ومؤخره. الغول: نوع من الشياطين، والمنية والداهية.

٢ - السَّفا: الشوك، الواحدة سفاة، الضجيع: المضاجع، ضجع: وضع جنبه على الأرض ونحوها. النصول: جمع نصل: حديدة الرمح والسهم والسكين.

***

وقال: (الرجز)

١ - يَـابْنَ أَبي الجَهْمِ اسْتَمِـعْ علَى مَهَـلْ
ظَـرائِـفـاً أَهْـدَيـتُـهـا عـلى عَـجَـلْ
٢ - مِن نِكَتِ الشِّعْـرِ الـرَّصِينِ المُنْتَخَلْ
يَـغْـرَقْـنَ فـي بَـحْـرٍ خِـضَـمٍّ لا وَشَـلْ
٣ - يَـا شِبْـهَ مـاءِ البِئْـرِ بَـرْداً وَثِـقَـلْ
يـا لَيْلَةَ الـهِـجْـرَانِ هِـجْـرَانَ الـمَـلَلْ
٤ - يَـا بُكـرَةَ العَـاشِقِ جَـاءَت بـالعَـذَلْ
يَـا فُـرْقَـةَ الـخُـلَّانِ يَـا صَـدَّ الـخَـلَلْ
٥ - يَـا كُـرَبَ الـطَّلْقِ وَيَـا ثِقْـلَ الجَبَـلْ
يَـا حَيْـرَةَ الـمُـمْلِقِ أَعْـيَـتْـبُهُ الـحِـيَـلْ
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٢، والأشطر: ١٢، ١٨، ١٠، ١٤ في محاضرات الأدباء ١/ ٣١٩.

التعريف:

١ - الظرائف: جمع ظريفة: الشيء الحسن.

٢ - النكت: جمع نكتة: الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس. الرصين: المحكم. الخضم: البحر الواسع. الوشل: الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره.

٣ - الثقل: ثقلُ الشيءُ أو الأمر على النفس: كرهته.

٤ - البكرة: أول النهار إلى طلوع الشمس. العزل: اللوم. الخلل: الفساد والضعف.

٥ - الكُرَب: جمع: كُربة: الحُزن والغمّ يأخذ النفس. الطَّلْق: وجع الولادة. المملق: الفقير.

٦ ـ يَـا نُـكُـرَ المُفيـقِ مِنْ أَدْهَـى العِـلَلْ
يَـا قُـوَّةَ الـيـأْسِ وَيَـا ضُـعْـفَ الأَمَـلْ
٧ ـ يَـا رَيْثَةَ الـرِّزْقِ وَيَـا وَشْـكَ الأَجَـلْ
يَـا زُحَـلَ الـدَّهْـرِ وَمِـرِّيـخَ الـدُّوَلْ
٨ ـ وَيـا قَـذَى الأَعْـيُنِ لا كُـحْلَ المُقَـلْ
يَـا يـاسَـمِيـنَ الـسَّـقْـمِ لا وَرْدَ الـخَـجَـلْ
٩ ـ بـلْ يـا سَمـادَ الحشّ حقّـاً لا مَثَـلْ
يَـا كُـلَّ مَـذْكُـورٍ كَـرِيـهٍ وَبَـخَـلْ
١٠ ـ أُقسِـمُ لـولا أَنَّ بـي عَـنْـك كَسَـلْ
لَـجَـدَّ فِـيـكَ الـشِّـعْـرُ طَـوْرَاً وَهَـزَلْ
١١ ـ مُمَـزِّقـاً عِـرْضَـكَ تَمْـزِيقَ السَّمَـلْ
لا زِلْـتَ مِـنْ دَهـرِكَ فـي شَـرٍّ مَـحَـلْ
١٢ ـ يَـلـيـكَ مِـنـهُ وَجَـلٌ بَـعْـدَ وَجَـلْ
مَا لَـكَ فـي بُـغْـضِـكَ إِنْ مِـتَّ مَـثَـلْ

---

٦ ـ النُّكر: الأمر الشديد. أدهى: أنكر. العِلل: جمع: عِلَّة: المرض الشاغل.

٧ ـ الريثة: في التاج: (الريث: الإبطاء). ولم يرد (الريثة). الوشك: السرعة والقرب. زحل: أبعد الكواكب السيارة في النظام الشمسي. المرّيخ: أحد كواكب المجموعة الشمسية، يقول القدماء: أنه في السماء الخامسة.

٨ ـ الياسمين: جُنيبة من الفصيلة الزيتونية والقبيلة الياسمينية، تزرع لزهرها ويستخرج دهن الياسمين من زهر بعض أنواعها. السقم: المرض.

٩ ـ المحاضرات: (يا كل مكروه وكرب وبخل). السماد: ما يوضع في الأرض من المخصبات ليجود زرعها. الحش: البستان، والكنيف.

١٠ ـ الطور: المرة والتارة،

١١ ـ السَّمَل: ثوب سَمَل: خَلَق بالٍ.

١٢ ـ الوجل: الخوف والفزع.

١٣ - إلاَّ بَنُوك العُرَرُ النَّوْكَى السَّفِلْ

---

١٣ ـ العُرر : لعله جمع : عُرَّة: رجل يكون شين القوم. النّوكى: الحمقى جمع: أنوك. السَّفِل: أراذل الناس.

* * *

- ٥٥ -

وقال: (السريع)

١ ـ يَا قَمَراً جُدِّرَ لَمَّا اسْتَوَى
فَزادَهُ حُسْناً فَزَادتْ هُمُوم
٢ ـ أَظُنُّهُ غَنَّى لِشَمْسِ الضُّحَى
فَنَقَّطَتْهُ طَرَباً بالنُّجوم

. . . . . .

التخريج:

البيتان في: شعر ابن المعتز ٢/٦٤٥ ـ ٦٤٦ منسوبان إلى ابن المعتز والناجم وسواهما ينظر تخريجهما في المصدر المذكور.

* * *

- ٥٦ -

وقال: (الوافر)

. . . . . .

التخريج:

ربيع الأبرار ١/٧١١.

١ ـ أَبـى لـي أَنْ أُجـيَـبـكَ أَنَّ قَـدْرِي
أَبَـى لـي أَنْ أُنـازعَـكَ الـكـلامـا

* * *

- ٥٧ -

وقال: (الهزج)

١ ـ أَلا يَـا بَـيْـدَقَ الـشِّـطْرنـ
ـجِ فـي الـقِـيـمـةِ والـقَـامَـه
٢ ـ لَـقَـدْ صُـغِّـرَ مِـنـكَ الـكُـلُّ
غَـيْـرَ الـدُّبْـرِ وَالـهَـامَـه
٣ ـ فَـمـا تَـنـفَـكُّ وَجْـعَـاؤُ
كَ لِـلْوافِـرِ مُـسْـتـامَـه
٤ ـ وَكَـفُّ الـضَّـخْـمِ فِـي رَأْسـ
ـكَ كـالـخـالِ أَوِ الـشَّـامَـه
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٤ ـ ٢٩٥ وفيه (قال الناجم في العزيز) كذا، والصحيح: العُزير. والأول والثاني في ثمار القلوب ٦٦٦ ومحاضرات الأدباء ٣/٢٨٦، والأول في ديوان المعاني ١/٢١٢، والبديع في نقد الشعر ١٠٦، وفي المصدرين الأخيرين بدون نسبة.

التعريف:

١ ـ البديع: (أراه بيدق. . .) البيدق: الجندي الراجل، ومنه بيدق الشطرنج.
القيمة: القدْر. القامة من الإنسان: طوله.
٢ ـ الثمار (منك الكل) الهامة: الرأس.

٥ ـ لَـقَـدْ ضَـلَّ امـرُؤٌ عَـدَّ
كَ يـا طُـرْطـورُ عَـلَّامَـه

٥ ـ الطرطور: الوغد الضعيف.

* * *

ـ ٥٨ ـ

وقال: (المنسرح)

١ ـ يَـأتَـيـكَ فـي جُـبَّـةٍ مُـخَـرَّقَـةٍ
أَطْـولُ أَعـمـارِ مِـثـلِهـا يَـومُ
٢ ـ وَطَـيْـلَسـانٍ كـالآلِ يَـلْـبُـسُـهُ
عَـلَى قَـمِـيصٍ كـأَنَّـهُ غَـيْـمُ

. . . . . .

التخريج:

فوات الوفيات ٢/٥٢.

التعريف:

٢ ـ الطيلسان: ضرب من الأوشحة، يلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن، خالٍ من التفصيل والخياطة، وهو ما يعرف في العامية (بالشال). الآل: السراب.

* * *

ـ ٥٩ ـ

وقال: (الخفيف)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٣٣، وديوان المعاني ١/٢٨٠.

١ ـ إنَّ رِدْفَ الـفَـتـاةِ عَـجْـفـةُ خَـبَّـا
زٍ وقُـدَّامَـهـا مِـن الأُدْمِ جُـبْـنِـه

التعريف:

١ ـ الأُدْم: ما يستمرأ به الخبز.

* * *

- ٦٠ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١ ـ كـادَ الـغَـزالُ يـكـونُـهـا
كـلـمَّـا هُـوَ دُونَـهـا
٢ ـ والـنَّـرجسُ الـغَضُّ الـجَـنِـي
أَغضُّ مِـنـهُ جُـفُـونُـهـا
٣ ـ مَـنْ كـانَ يَـعْـرِفُ فَـضْـلَـهـا
فَـعَـنِ الـقِـيـاسِ يَـصـونُـهـا
. . . . . .

التخريج:

المحبوب ٤٤٦، ونهاية الأرب ٢/٥٠.

التعريف:

١ ـ (دونها) كذا وهو إقواء.

٢ ـ النرجس: نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمالها وزهرها وطيب رائحتها، وزهرته تشبه بها الأعين. الغضّ: الطري الحديث من كل شيء.

الجنيّ: ما جني لساعته من الثمر.

٣ ـ المحبوب: (فعلى القياس). القياس: التقدير.

obeikandl.com

وقال:

(المتقارب)

١ - أَبـا حَـسَـنٍ أَنـتَ مَـنْ لا تَـزَالُ
نَـحْـمَـدُ فـي الـفَـضْـلِ رُجـحـانَـهُ
٢ - فَكَمْ تُحسِنُ الـظَّنَّ بـالمَرثَـدِيِّ
وَقَـدْ قَـلَّلَ الـلَّـهُ إِحْـسـانَـهُ
٣ - أَلَـمْ تَـدْرِ أَنَّ الـفَـتَـى كـالـسَّـرابِ
إِذا وَعَـدَ الـوَعْـدَ إِخـوانَـهُ
. . . . . .

التخريج:

زهر الآداب ٣١٤ وفي ص ٣١٣ (وكان ابن الرومي منهوماً في المآكل، وهي التي قتلته، وكان معجباً بالسمك، فوعده أبو العباس المرثدي أن يبعث إليه في كل يوم بوظيفة لا تنقطع، فبعث إليه منه يوم سبت، ثم قطعه، فقال: (الأبيات). فاتصل ذلك بالناجم فكتب إلى ابن الرومي). وجمع الجواهر ٢٩٠، وجاء فيه كما في زهر الآداب. وما عدا الثالث في التشبيهات ٧٣ - ٧٤، وفيه: (وكتب أبو عثمان الناجم إلى ابن الرومي يلومه على طلبه سمكاً من ابن المرثدي).

التعريف:

١ - التشبيهات (لا نزال نحمد في الفحص). جمع الجواهر (يحمد).

٢ - التشبيهات: (فَلِمْ تحسن الظن).

المرثدي: جاء في الفهرست ١٤٣ (أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي الأشعار في السمك، وكان بينهما مداعبة، وكان يكتب للموفق في خاص أمره). وتقدم أن كنية الرجل (أبو العباس) في الزهر وجمع الجواهر.

٣ - جمع الجواهر: (إذا وعد الخير إخوانه).

٤ ـ وَبَـحْـرُ الـسَّـراب يَـفُـوتُ الطُّلُوبَ
فَـقُـلْ فـيَ طِـلابِـكَ حِـيـتـانَـهُ

---

٤ ـ زهر الآداب: (فبحر السراب).

* * *

- ٦٢ -

وقال:

(مخلع البسيط)

١ ـ مَـا حَـضَـرَتْـنـا قَـتُـولُ إِلَّا
أَذْكَـتْ بِـتَـطْرابِـهـا جَـوانـا
٢ ـ تَـصْـدَحُ بـالـصَّـوْتِ قـيـلَ يَـأْتي
كـأَنَّ فـي نَعابِـهـا لِـسَـانـا

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١١٩

التعريف:

١ ـ أذكت: أوقدت. التطراب: الطرب، أي الفرح. الجوى: اشتداد الوجد من عشق أو حزن.

٢ ـ صدح الطائر: رفع صوته فأطرب. ويقال: صدحت المغنية.

الناي: آلة من آلات الطرب على شكل أنبوبة بجانبها ثقوب، ولها مفاتيح لتغيير الصوت، تطرب بالنفخ وتحريك الأصابع على الثقوب بإيقاع منظم، وهي اليراع المثقّب.

* * *

- ٦٣ -

وقال: (السريع)

١ ـ قالوا اشْتَكَتْ وَجْنَتا وَجهِهِ
قلتُ لَهُمْ: أَحسنَ مَا كانا
٢ ـ حُمْرَةُ وَرْدِ الخَدِّ أَعْدَتْهُما
والصِّبْغُ قَدْ يَنْفُذُ أَحْيانا

.....

التخريج:

ربيع الأبرار ٤/١٣٠ وفيه (أبو الحسن الناجم)، وكنية الناجم أبو عثمان. ومعجم الادباء ١١/ ١٩٤، وفوات الوفيات ٢/٥٢ وفيهما: (لأبي عثمان الناجم).

التعريف:

١ ـ ربيع الأبرار والفوان: (نرجستا وجهه).
٢ ـ ربيع الأبرار: الخدّ شابتهما قد ينفض أحياناً.

* * *

- ٦٤ -

وقال: (الوافر)

١ ـ نَعِيبُ زَمانَنا والعَيْبُ فِينا
وَلَوْ نَطَقَ الزَّمانُ بِنَا هَجَانا

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٣٩٣.

- ٦٥ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ مَـا تَـغَـنَّـتْ إلَّا تـكـشَّـفَ هَـمٌّ
عَـنْ فـؤَادٍ وأَقْـشَـعَـتْ أَحْـزانُ
٢ ـ تَفْضُـلُ الـمُسـمِعينَ طِيباً وحِـذْقـاً
مِثْـلَ مـا يَـفْضُـلُ الـسَّـمـاعَ الـعِيـانُ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٢، وجمع الجواهر ١٣٤، وحماسة ابن الشجري ٢٦١، والتذكرة الفخرية ٣٧٤، ونهاية الأرب ٥/١١٩ ـ ١٢٠.

التعريف:

١ ـ جمع الجواهر: (وأقلعت أحزان).
٢ ـ نهاية الأرب: (طيباً وحسناً).

* * *

- ٦٦ -

وقال: (الكامل)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٣ وفيه (زقال أيضاً في قينة)، ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ب، والإعجاز والإيجاز ٦٠ (ضمن خمس رسائل)، وفيه (وقوله في عاتب وهي قينة لأبي يحيى بن طرخان)، والثاني في نهاية الأرب ٥/١٢١.

١ ـ أَحْيَا أَبَا يَحْيَى الإِلهُ فَإِنَّهُ
بِسَمَاعِنَا مِنْ عَاتِبٍ يُحْيِينَا
٢ ـ طَفِقَتْ تُغَنِّينَا فَخِلْنَا أَنَّهَا
لِسُرورِهَا بِغِنَائِهَا تُغْنِينَا

التعريف:

١ ـ التشبيهات (بإسماعنا) وأشار المحقق في الحاشية (بسماعنا) في النسختين، ونحن نرى أن رواية النسختين هي الأصل. السماع: مصدر سمع؛ الإصغاء والإنصات وإحساس الأذن بالصوت.

٢ ـ نهاية الأرب: (لسرورنا). طفق يفعل الشيء: جعل أو استمر يفعله. تغنينا: تكفينا.

* * *

- ٦٧ -

وقال: (البسيط)

١ ـ كَأَنَّهُ إِذْ بَدا فِي جُبَّةٍ مِدْرانْ
بَدْرٌ مُنِيرٌ عَلَيهِ قِطَعُ الدُّخَّانْ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣٨٤.

التعريف:

١ ـ المدران: الكثير الدرن وهو الوسخ يقال: ثوب مدران وجبة مدران.

* * *

وقال: (المنسرح)

١ ـ مَعَرَّشٌ لِلكُرومِ مُنْتَشِرٌ
أوراقُهُ الخُضْرُ دُونَ مَرآها
٢ ـ فَكُلُّ كَرْمٍ هُوَ السَّماءُ دُجىً
وكُلُّ عُنقودِهِ ثُرَيَّاها
. . . . . .

التخريج:

نهاية الأرب ١١/١٥٠.

التعريف:

١ ـ المعرّش: عرَّش الكَرْمَ: رفع أغصانه على الخشب.

٢ ـ (عنقوده). جاء في الحاشية: (كل عنقوده، أيّ كل عنقود منه وقد كان المقام يقتضي إضافة (كل) في هذا الموضع إلى نكرة، فيقال: (وكل عنقود) لولا المحافظة على الوزن.

الثريّا: مجموعة من النجوم في صورة الثور، وكلمة النجم علم عليها.

* * *

obeikandl.com

المصادر

- الإنابة عن سرقات المتنبي للعميدي ط (١) القاهرة ١٩٦١ .
- الإعجاز والإيجاز للثعالبي - بيروت .
- الامالي للقالي - بيروت .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي تحـ/طه مهدي الفرادي - بغداد ١٩٧٦
- البخلاء للخطيب البغدادي - تحـ. د/أحمد مطلوب، د/خديجة الحديثي . بغداد .
- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ - تحـ د/أحمد بدوي، د/حامد عبد المجيد - القاهرة ١٣٨٠ - ١٩٦٠ .
- البصائر والذخائر للتوحيدي - تحـ د/إبراهيم الكيلاني - دمشق ١٩٦٤ .
- التذكرة الفخرية للإربلي - تحـ د/نوري القيس، د/حاتم الضامن - بغداد ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- برد الأكباد للثعالبي (ضمن خمس رسائل) ط (١) .
- التشبيهات لابن أبي عون - تحـ /محمد عبد المعيد خان ط (١) - كمبردج ١٣٦٩ - ١٩٥٠ .
- ثمار القلوب للثعالبي - تحـ /أبو الفضل إبراهيم - مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥ .
- جمع الجواهر للحصري - تحـ /البجاوي ط (١) - القاهرة ١٣٧٢ - ١٩٥٣ .
- حماسة الظرفاء للعبد لكاني - تحـ /محمد جبار المعيبد . بغداد ١٩٧٣ .
- خاص الخاص للثعالبي - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦ .
- الديارات للشابشتي - تحـ /كوركيس عواد ط (٢) - بغداد ١٩٦٦ - ١٣٨٦ .

- ديوان ابن الرومي - تحـ د/حسين نصار - القاهرة.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري - بيروت ١٣٥٢.
- ربيع الأبرار للزمخشري - تحـ د/سليم النعيمي - بغداد.
- رسائل للثعالبي أو نثر النظم وحل العقد للثعالبي - بيروت.
- الرسالة الواضحة للحاتمي. تحـ.
- زهر الآداب للحصري - تحـ د/زكي مبارك ط (٢) - ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣.
- سمط اللآلي للبكري - تحـ /عبد العزيز الميمني ط (١) - القاهرة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي - ط (١) - القاهرة ١٩٦٣.
- فوات الوفيات للكتبي - تحـ د/إحسان عباس - بيروت.
- محاضرات الأدباء للراغب - بيروت ١٩٦١.
- المحبوب للسري الرفاء - تحـ د/حبيب الحسني - بغداد ط (١) ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- معجم الأدباء لياقوت - ط (١) ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م - مصر.
- معجم البلدان لياقوت - بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- معجم الشعراء للمرزباني - تحـ عبد الستار فراج ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- المنتحل للثعالبي - تحـ أحمد أبو علي - الإسكندرية ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م.
- من غاب عنه المطرب مخطوط في مكتبتي.
- الموشح للمرزباني - تحـ/ البجاوي ١٩٦٥ - مصر.
- نهاية الأرب للنويري - مصر.
- نور القبس لليغموري - تحـ/رودلف زلهايم ١٩٤٤ - ١٣٨٤.
- وفيات الأعيان لابن خلكان - تحـ د/إحسان عباس - بيروت.